الجمهوريّه الجزائريّه الديمقراطيّه الشّعبيّه

République Algérienne Démocratique Et Populaire.

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كليـــــة الآداب و اللغـــــات
قسم اللغـــــة و الادب العربـــي

Ministère de L'enseignement supérieur
Et de la recherche scientifique
Université 8mai45 Guelma
Faculté des Lettres et des Langues
Département des lettres et de la langue arabe

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

الربط المعجمي و آلياته (التكرار و التضام) في قصيدة بانت سعاد–أنموذجا–

الطالبة: **قادري أسماء**

الطالبة : **رمضاني سارة**

تاريخ المناقشة: **2020/10/30**

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حمايدية أسماء	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيس اللجنة
قاشي صويلح	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا و مقررا
نعيجة الطاهر	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	الممتحن

السنة الجامعية : 2020/2019

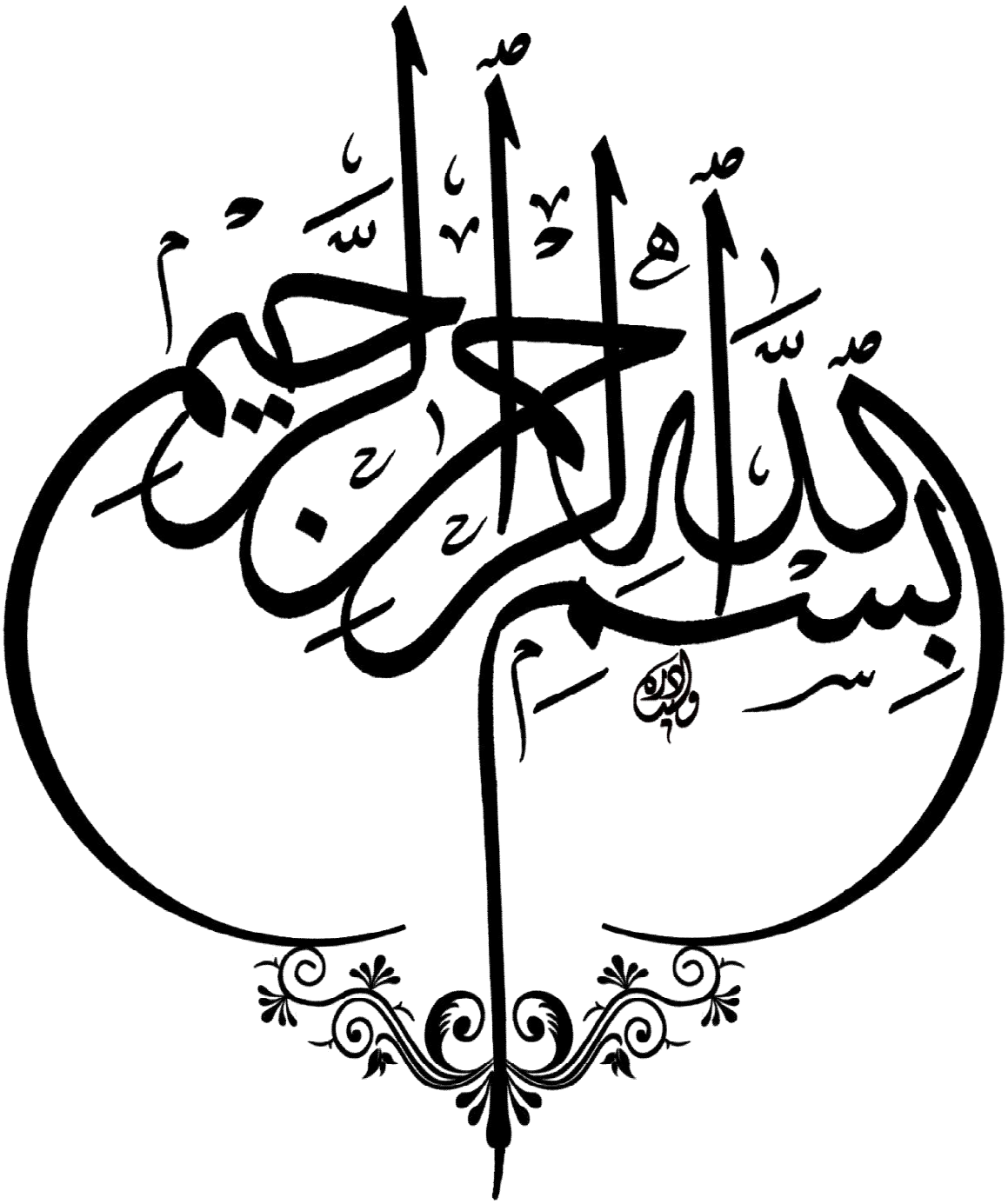
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

تصديقا لقوله تعالى في محكم التنزيل **"وَلَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَكُم"** نسجد لله عزوجل على نعمة العلم و التعلم و على توفيقه لنا في إعداد هذا البحث، فله الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه.

ولا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان مثال في التواضع، إلى الأستاذ الدكتور **قاشي صويلح**.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة كلية اللّغة و الأدب العربي الذّين ساهموا بتوجيهاتهم و نصائحهم و كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد و ساعدنا في إنجاز هذا العمل بتعاونهم و تشجيعهم لنا.

إلى كل هؤلاء ننحني انحناءة شكر و تقدير، نرجوا أن نوفق في مذكرتنا لنرد لهم ولو جزءا صغيرا من حسن صنيعهم.

إهداء

إلى من لهم فضل تربيتي و تعليمي.

إلى من أفضلها على نفسي ؛ و لِمَّ لا فلقد ضحت من أجلي و لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدّوام(أمي الحبيبة).

إلى روح والدي الطاهرة الزكية لطالما كنت سندا و عونا لي ، تمنيت وجودك في هذا اليوم و أن أرى ابتسامتك التّي تغمرني فرحا رحمك الله و أسكنك فسيح جنانه.

إلى زوجي الغالي "حمي الحبيب" رفيقي و سندي في هذه الحياة و زهرة حياتي "جوري" حفظكم الله لي.

إلى اخوتي و كل عائلة قادري وحمي.

إلى من أنار لنا الطريق بتوجيهاته و نصائحه القيّمة الأستاذ " قاشي صويلح".

إلى زميلتي و رفيقتي في هذا العمل "رمضاني سارة"، و كل الأحبة الذّين حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم مذكرتي.

-أسماء-

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من منحتني و وهبت لي حياتها و كانت لي نورًا أمي العزيزة "سميرة"، إلى أعز و أروع إنسان على قلبي الذي كان سندًا إلي طيلة مشوار حياتي و عونًا لي في دراستي أبي العزيز "جمال" إلى أخواتي :جهيدة، عبير، ملاك.

إلى زوجي العزيز "بلال" و عائلته.

إلى أبناء أختي "ساجد محمد فراس" و "وديان قطر الندى".

إلى ابنتي العزيزة "فرح تسنيم".

إلى أستاذي المحترم "قاشي صويلح".

إلى صديقتي التّي قاسمتني مشقة و عناء البحث "قادري أسماء".

إلى كل دفعة الأدب بكل تخصصاته لسنة 2019-2020.

و اعتذار إلى كل من حملهم قلبي و لم يكتبهم قلمي.

إلى كل من يحمل لقب رمضاني

-سارة-

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم، خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على نبيّه العدنان ،صاحب الحكمة والبرهان.

إن التطور الذي حدث في كثير من المفاهيم النقديّة واللّسانيّة المعتمدة في التعامل مع الخطابات على اختلاف أشكالها وبخاصة مع ما تعلق منها بتحليل النصوص الأدبية، انكشف في الأخير عن ظهور تيار علمي جديد عُرِف بـ:"**لسانيات النّص**"*linguistique textuelle* الذي جمع البدائل النقديّة، وجعلها تتقاطع فيما بينها وتتضافر للكشف عن الظاهرة الأدبية من خلال التعامل معها من حيث هي كل متكامل لا يقبل التجزئة، متجاوزًا بذلك الحد الكلاسيكي الذّي وضعه البنويون، الذّي قوامه وصف مستوى لساني محدد دون التطرق إلى علاقة التضام التّي تربطه بسائر المستويات اللّسانيّة الأخرى، جاعلًا من النّص مادته الأساسية، فقد اهتم اللسانيون بالنّص لكونه اكبر وحدة في الدراسة، وذلك واضح من خلال إنتاجاتهم في هذا الجانب ورصد كل الظواهر اللّغوية المتعلقة به، حيث اهتموا بالنظام الداخلي للنّص ووظيفته وكيفيّة بنائه، كما اشتغلوا على الجانب الخارجي.

فالنّص يعتبر أكبر وحدة قابلة للتحليل، ولكي يكون النّص متماسكا ومتجانسا بين مفرداته وجمله لابد أن تكون هناك روابط وأدوات تساهم في اتساق النّص وعلى هذا المنظور قمنا بدراسة الربط المعجمي الذي بدوره يساهم بشكل كبير في اتساق النصوص وتماسكها وعلى الرغم من أن الربط المعجمي له عناصر كثيرة منها: التكرار و التضام و الاستبدال و الحذف إلاّ أننا تطرقنا أو بالأحرى خصصنا دراستنا هذه للتكرار والتضام، لذلك نقول أن نجاح النّص في تماسك وتعالق أجزاءه وترابطها يكون من خلال حسن توظيف الروابط المعجميّة لذا وقع اختيارنا على الموضوع الموسوم: "**الربط المعجمي وآلياته(التكرار و التضام) في قصيدة بانت سعاد أنموذجا**" ومن ثم الكيفيّة التّي تم بها إبراز المفاهيم المتمثل في الربط المعجمي وماهي آلياته؟ ماذا نعني بالتكرار وماهي أنواعه؟

وفوائده؟ ثم كيف كان التكرار عند المحدثين والقدماء؟ ثم التساؤل عن الآلية الثانية من الربط المعجمي وهي التضام ماذا نعني به؟ وماهي أنواعه؟ وماهي المصاحبة المعجمية (التضام) عند القدماء والمحدثين؟ وماهي أهميته ووظيفته؟ .

كل هذه التساؤلات تعزز تساؤلًا مركزيًا هو عماد هذا البحث ألا وهو : كيف يحدث السبك الفي قصيدة بانت سعاد من خلال التكرار و التضام حتى يكون هناك انسجامًا وارتباطًا بين أجزاء هذه القصيدة ومن ثم فرضت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج المتبع إحصائي.

و لقد تهافت الباحثون على تمثيل الروابط المعجميّة وتطبيقها في أغلب الأحيان على النصوص القرآنية، اذ أردنا أن نخالف ذلك متخذين قصيدة شعريّة ، ومن ثم فإن الدراسات التّي كانت قريبة نوعا ما من العنوان المختار من طرفنا:

1- التكرار ودوره في تحقيق السبك المعجمي في القرآن الكريم.

2- التضام ودوره في اتساق النص القرآني.

3- الاتساق المعجمي في صحيح البخاري كتاب الإيمان والصوم –أنموذجا-.

ومن ثم تبدو الدراسات التّي غشيت هذا الأثر قليلة، وهو ما أذكى فينا الرغبة في إيلاء هذا المنجز نصيبًا من الاهتمام، بالإضافة إلى مؤيدات أخرى منها:

- حتى تكون هذه الدراسة تجسيدًا لمشروع التخصص (لسانيات نص).
- اكتشاف خفايا هذا العلم إخراجها إلى أرض الواقع والاستفادة منها إلى حدٍ بعيد.
- تبسيط هذا العلم وتقديمه بصورة مبسطة للقارئ .

أما السبب الموضوعي، وذلك لأهميته الكبيرة في ربط النصوص واتساقها ولما لها من أهمية في اكتساب اللّغة والمعارف وتنمية المهارات.

تقوم هذه الدراسة الموسومة بـ: "**الربط المعجمي وآلياته (التكرار و التضام)في قصيدة بانت سعاد –أنموذجا–**" على مشروع خطة تتوسم في إمكانية تجسيد آليات الربط المعجمي في قصيدة بانت سعاد اذ ارتأينا أن تتجسد هذه الخطة في مقدمة وفصلين وتلحق بهما خاتمة، أما المقدمة فأشرنا فيها إلى لسانيات النص من حيث هي توجه حديث هيمن على الدراسات اللّغوية، ثم تطرقنا إلى النص كونه أكبر وحدة في الدراسة، وبما أن موضوعنا الربط المعجمي الذي لا يمكن لأي نص سواء أكان شعرًا أم نثرًا أن يخلو منه لابد من التطرق إلى هذه المراحل؛ أي أن المقدمة تضمنت موضوع البحث أسباب اختياره ومنهج البحث وأهدافه ويليه تمهيد الذي هو عبارة عن مدخل تطرقنا فيه إلى ضبط المصطلحات و المفاهيم التي لها علاقة بموضوعنا.

أما الفصل الأول: الموسوم بـ:"**الربط المعجمي وآلياته(التكرار و التضام)**" وتناولنا فيه: مفهوم الربط المعجمي وأقسامه وأهميته وآلياته المتمثلة في: التكرار والتضام حيث تناولنا كل آلية على حدة؛ فعرفنا التكرار لغة واصطلاحا، ثم بينا أنواع التكرار، التكرار عند القدماء والمحدثين مشيرن إلى فوائد التكرار واتخذنا نفس الخطوات مع التضام.

أما الفصل الثاني: المعنون بـ:" **التكرار و التضام في قصيدة بانت سعاد–أنموذجا–**" وهو فصل خصصناه للعمل التطبيقي من خلال رصد واستقصاء هذه الروابط (التكرار والتضام) الموجودة في القصيدة، واستعنا في هذه الدراسة التطبيقية بجدول توضيحي درسنا فيه تكرار الصوت وتكرار الكلمة وعدد تواجدهما في القصيدة مصحوبة بشرح لكل جدول على حدة.

وأردفنا هذه الفصول بخاتمة توضح أهم النتائج المتوصل إليها.

و لقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع حيث اتسعت الدراسة لتشمل مراجع قديمة وأخرى حديثة، فأما القديم منها فتمثل أُمّات الكتب التي لا يستغنى عنها أي باحث مثل: لسان العرب ابن منظور، كتاب التعريفات للجرجاني و غيرها من المراجع الحديثة: لسانيات نص

مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي/ صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق/ الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس و غيرها إضافة إلى بعض المقالات: مقال رنا خليل علي "السبك المعجمي في كتاب الامتاع والموانسة لأبي حيان التوحيدي/ مقال هاشم محمد هاشم ومريم جلائي "دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي و غيرها.

وفي الختام لابد أن نشير إلى أن طريق البحث ليس شاقًا فحسب بل تكتنفه صعوبات تفت على عضد الباحث وتثنيه عن عمق السبر ودقة التقصي، من بينها قلة المصادر و المراجع المتعلقة بهذا الموضوع إضافة إلى انتشار وباء كوفيد 19 الذي أدى إلى غلق الجامعات .

لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، في مقدمتهم أستاذنا المشرف"صويلح قاشي" فهو الذي أنار لنّا طريق البحث بنصائحه القيّمة وتشجيعاته المتواصلة.

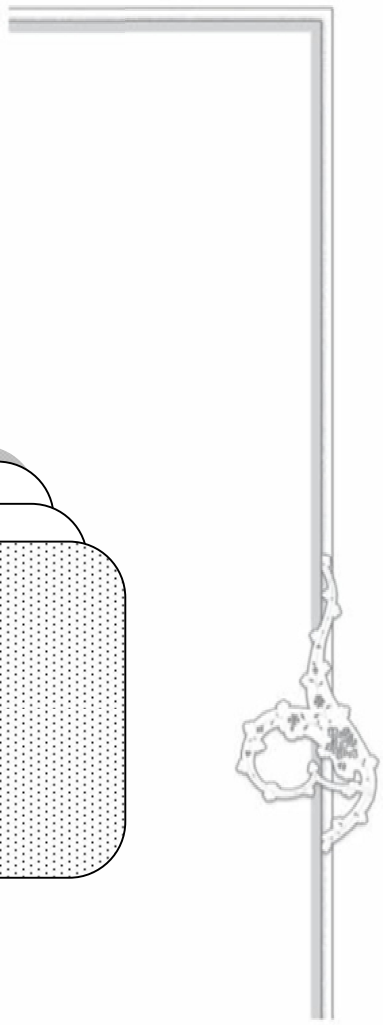

مقدمة

مدخـــل

ضبط المصطلحات والمفاهيم

لابد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه، و المفاهيم العاملة التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الدراسات و الاختصاصات المتنوعة و المتداخلة، بحيث يتمكن المتلقي –جراء ذلك–من ضبط المفاتيح التّي تسمح له بالولوج في البحث، و هي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم، بطبيعة الحال.و هذه ضرورة ابستمولوجية معروفة، وهو منهجنا عبر كل مضامين البحث، حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

مفهوم النص:

تعددت تعريفات مصطلح النص، فقد وجدها "سعيد حسن بحيري" كثيرة، بدا له حينها أن حظ هذا المصطلح لم يكن" أسعد حالا من مصطلح الجملة، فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص إلى حد التناقض أحيانا والإبهام أحيانا أخرى "[1].

إن مجال اشتغال اللسانيات النصية هو دراسة النصوص وتحليلها، حيث "يرتكز على النصوص في ذاتها، أشكالها، وقواعدها، ووظائفها، وتأثيراتها المتباينة"[(2)]، لذا عدّ النص بؤرة اهتمام الباحثين في هذا الميدان، لكن هذا لا يمنعنا من عرض بعض التّعريفات ومناقشتها:

لغة:

جاء في لسان العرب :" أن كلمة – نص– في مادة (نصص):النص:رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا : رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند. يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصه إليه،

1- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر،ط1، 1997، ص: 101

2- المرجع نفسه، ص: 100

ونصت الظبية جيدها: رفعته، والنص والنصيص السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس"[1] .

وكما ورد مفهوم النص في دلالته اللغوية في معجم مقاييس اللغة:"نصا: النون والصاد والحرف المعتل، وهذا الحرف المعتل أكثره واو، أصل صحيح يدل على تخير وخطر في الشيء وعلو ومنه النصية من القوم ومن كل شيء: الخيار ويقال انتصيت الشيء، أي اخترته وهذه نصيتي: خيرتي ومنه الناصية سميت لارتفاع منبتها"[2].

وقد ورد مفهوم النص من الناحية اللغوية في معجم أساس البلاغة :"نصص: ماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنص عليها، أي ترفعها"[3].

وملخص القول حول مفهوم النص من الجانب اللغوي هو

- الرفع
- الإظهار

اصطلاحا:

جاء في كتاب التعريفات أن النص هو : " ما ازداد وضوحاً على ظاهر المعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى. فإذا قال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح لفرحي وينغم لغمي. كان نصاً في بيان محبته وما لا يحتمل إلّا معنى واحد ، وقيل ما لا يحتمل التأويل"[4].

1- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990،مج1،ص97.

2- ابن فارس :(أبو الحسن أحمد بن زكريا القزويني ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج2، ص562.

3- الزمخشري:(أبو القاسم محمد بن عمر ت 538هـ)، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2004، دط، ص635.

4- الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، مصر ، دط ، 2004 ، ص265.

فالنص عند الجرجاني ينقسم إلى معنيين: معنى ظاهر ومعنى آخر أكثر وضوحاً، والمقصود هنا: هي تللك الزيادة التي يقتضيها المخاطب لتبليغ أو شرح أو تبسيط الفكرة للسامع أو إيصاله للمعنى المراد به.

أي أن النص عنده لا يحتمل معنى واحد أي أنه ليس هو المفهوم الذي نتصوره نحن في أذهاننا لأنه له معنى واحد ولا يحتمل التأويل.

كما يعرف النص على أنه:" كل وحدة كلامية تخدم غرضاً اتصالياً ويمكن أن تندرج هذه الوحدة من مستوى الكلمة إلى مستوى العبارة إلى مستوى الجملة إلى مستوى النص"[1]

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن النص عبارة عن كلمات مترابطة فيما بينها لها معنى واضح وعرض يتمثل في عملية التواصل التي تتم بواسطة الكلمة أو الجملة أو النص.

لسانيات النّص : *Linguistique Textuelle*

إن عدم كفاية لسانيات الجملة من حيث صعوبة تطبيق مناهج التحليل البنوية على النص جعل بعض الدارسين يجنحون إلى ضرورة توسيع مجال الدراسة اللسانية، بحيث تتجاوز اعتبار الجملة بنية كبرى، فكانت نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي مرحلة يؤرخ بها لظهور هذا التحول الكبير معرفيا وإجرائيا عرّف بلسانيات النص.

ويقصد بها:"ذلك الإتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقاً وانسجاماً ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه. بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله"[2].

1- يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، دار الأمين ، القاهرة ، مصر ، 1994 ، ط1 ، ص91.

2-جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، دار الألولة ، المغرب ،2015 ، ط1 . ص05.

يعني هذا أن لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة تعنى بدراسة النص ظاهرياً وضمنياً وتهتم بكل ما يجعل النص متسقاً ومنسجماً ومترابطاً ومنتظماً.

وجاء في تعريف آخر بأنها" ذلك الفرع من فروع علم اللّغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حدّ سواء"[1].

معنى هذا أن لسانيات النص هو علم قائم بذاته يهتم بدراسة النص من مختلف جوانبه وآلياته وأنواعه مما يؤدي إلى تحقيق الاتساق والانسجام فيه.

لسانيات الجملة:

بعد التعرف على لسانيات النص لابد أن نشير إلى معنى لسانيات الجملة كونها فرعا من اللسانيات العامة، قيل في تعريفها "من المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة بمختلف مكوناتها : الفونيم، المورفيم، والمقطع، والمونيم، ويمكن القول بأن الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج؛ أي : المونيم والفونيم وقد تدّل لسانيات الجملة على العبارة والمركب (syntagme) والكلم التام الفائدة"[2].

إذا كانت لسانيات النّص تعنى بدراسة النص من حيث بنيتاه: السطحية والعميقة، وبمختلف آلياته ومكوناته، كذلك هو الأمر بالنسبة للسانيات الجملة التي تختص بدراسة الجملة بمختلف مكوناتها وعناصرها المختلفة .

1-سعد عبد العزيز مصلوح ، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية "آفاق جديدة" ، لجنة التأليف و التعريب و النشر ، الكويت ، 2003 ، ط1 ،ص36.

2- جميل حمداوي ، المرجع السابق ،ص 11.

بعدما تطرقنا لتعريف كل من النّص ولسانيات النّص ولسانيات الجملة، نقول : إنّ النّص تتعاوره بنيتان بنية سطحية وبنية عميقة ؛ فالبنية العميقة هي الفكرة التي يلتمس لها الأديب من آليات التعبير وما يجعلها أكثر وضوحًا حتى يؤثر في المتلقي.

وما يمكن أن يسير النص ويجعله بنية متكاملة هو أن يكون مسبوكًا وتتحقق متانة السبك بما يستدعيه المؤلف من آليات التماسك النّصي والتّي جمعها ديبوغراند في سبعة (7) عناصر وهي : السبك، الحبك (الالتحام)، القصد، القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية، إلا أن ما يهمنا في بحثنا هذا هو السبك الذي أخذناه بالتفصيل في مذكرتنا.

الفصل الأول

الربط المعجمي و آلياته (التكرار والتضام)

-مفهوم الربط المعجمي

أ- التكرار: أنواعه و أغراضه

ب- التضام: أنواعه و أغراضه

إن اتساق النصوص و ترابطها لا يكون اعتباطياً ، بل لا بد له من ضوابط معينة تعمل على ارتباطها و انسجامها أو ما نسميه بوسائل الاتساق و التي هي "الإحالة" ، "الضمائر" ، " الإستبدال " ، "الحذف" ، و "الربط المعجمي" هذا الأخير الذي تتمحور حوله دراستنا.

الربــط المعجمــي:

"هو الربط الذي يتحقق من خلاله اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر أي هو ذلك العنصر الإحالي *phoric cohésion* الذي يقوم على مستوى المعجم *lexis*.

ويتحقق الربط المعجمي داخل النّص من خلال وسيلتين هما : التكرار *Reiteration* والتضام *Collocation*، ويتميز الربط المعجمي بأن الوحدات المعجمية تتصف في ذاتها بالربط".[1]

و يقصد بالربط في الوحدات المعجمية أي أنها تفسر بعضها ولا تحتاج إلى أدوات أخرى تفسرها أو تربط بعضها ببعض.

أولا : التكـــرار *Reiteration*

ظاهرة التكرار لقيت اهتمامًا كبيرًا من طرف علماء العرب وغيرهم، وقد اعتمدوه في نصوصهم لما له من أثر بلاغي وجمالي وكذلك له أثر في تأكيد وإبراز المعنى.

التكرار لغة :

جاء في لسان العرب "من مادة كرّر: الكرُّ: الرجوع، والكرُّ: مصدر كرّ عليه يكرُّ كَرّاً وكرورًا وتكراراً: عطف، والكرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التكرار – ابن بُزُرج : التَّكَرَّةُ: بمكنى التكرار وكذلك النَّبرة والنَّضرَّة والنَّدرة، الجوهري: كررت الشيء تكريراً أو تكراراً"[2].

1- عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2007 ، ص405.
2-ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق.ص135

ويُعرّف أيضاً أنه : " عبارة عن اتيان الشيء مرة بعد أخرى"[1].

فالمقصود بالتكرار هو إعادة الكلمة أو الجملة أو الأصح الرجوع إليها مرة أخرى.

التكرار اصطلاحاً:

يقصد بالتكرار: "الإعادة المباشرة للكلمات ويطلق دي بوغراند *Récurrence* كما يسهم التكرار في تحديد القضية الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين أو تكرار الكلمات المفاتيح، ويعد التكرار أيضا أحد العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم"[2].

مما تم ذكره نستنتج أن التكرار يساعدنا على فهم موضوع النص أو ما يتكلم عنه النص بمجرد تكرار الكلمة المفتاحية، الفهم يكون سهل بمجرد تكرار الألفاظ والجمل.

وجاء في تعريف آخر:" فالتكرار، زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الإمتداد يربط بين عناصر هذا النص"[3].

يعتبر التكرار على أنه زيادة على الرغم من زيادة الفهم للقارئ أو المتلقي، وهو كذلك يؤدي إلى تماسك النص وقد يكون التكرار في كلمة أو جملة أو فقرة...

1-الشريف علي بن محمد الجرجاني ،كتاب التعريفات ، مرجع سابق.ص78.

2-عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص105.

3-صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دار قبا ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000 ، ص22.

أنواع التكرار

"قدم هاليداي ورقية حسن أربعة أنواع للتكرار هي:

1- تكرار الكلمة نفسها the same word

2- الترادف أو شبه الترادف synonym , near synonym

3- الكلمة الشاملة

4- الكلمة العامة

1-تكرار الكلمة نفسها:يندرج تحته ثلاثة أنواع هي :

أ/التكرار المباشر **ب**/التكرار الجزئي **ج**/الاشتراك اللفظي

أ-التكرار المباشر للعنصر المعجمي:*the direct repetition* يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء بما يعني استمراره عبر النّص. وهو ما يطلق عليه (*heoy*) التكرار المعجمي البسيط *simple lexical repetition* ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير"[1].

في حين يعرفه آخر : " هو تكرار الكلمة من دون أن يحدث فيه أي تغيير أو يحدث فيها تغيير جزئي في الصيغة مع الاحتفاظ بالجذر اللغوي، وكان البلاغيون العرب يسمون هذا التكرار الذي يتغير فيه بعض الكلمة بالاشتقاق أو التردد"[2].

أي أن التكرار المباشر هو تكرار نفس الكلمة في النص دون تغيير، وإن حدث تغيير يحدث تغيير جزئي في الصيغة مع الاحتفاظ بالجذر.

1- عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية و التطبيق، مرجع سابق ، ص106.

2- جمعان بن عبد الكريم، إشكاليات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، الدار البيضاء ، ط1،2009، ص363.

ب–التكرار الجزئي : ***partial repetition*** " يعني استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجذر الصرفي) مع نقلها إلى فئة أخرى مثل:

(ينفصل انفصل) (يحكم – حكم – حكام – حكومة) ويطلق عليه (*tloeg*) التكرار المعجمي المركب *complex lexical repitition* حيث يشترك عنصران معجمان في مورفيم معجمي واحد"[1].

فالتكرار الجزئي هو الجذر الصرفي مثل : كتب، يكتب، كاتب، مكتوب،....

ج–الاشتراك اللفظي ***homonuny*** "وهو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم؛حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين مثل: (ولى – ولى) بمعنى ذهب– أُسند إليه الحكم، أو هو الكلمات المختلفة المعنى، إلّا أنها متحدة في صورة النطق: أو هو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[2].

يتضح لنا أن الإشتراك اللفظي هو تكرار معجمي أي تكرار نفس الكلمة ولكن لا تدل على نفس المعنى.

2– الترادف أو شبه الترادف:

و يقصد به : " اتفاق للفظين في المعنى واختلافهما في الشكل ويكاد من الصعب إيجاد الترادف المطلق كما تؤكد ذلك الدراسات الحديثة"[3].

في حين جاء الترادف في تعريف آخر أنه : " وسيلة من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها مهنى مشترك، وقد استخدم دي بوجراند ودريسلر مصطلح إعادة الصياغة

1–عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، المرجع السابق، ص106.

2–المرجع نفسه ، ص 107.

3– جمعان بن عبد الكريم ، اشكاليات النص دراسة لسانية نصية ، مرجع سابق ، ص363.

Peraphrase ويعني (تكرار المحتوى ولكن ينقله بواسطة تعبيرات مختلفة) مثل:(يبتكر – يخترع) وهنا ندخل في منطقة الترادف بإعادة الصياغة قد تؤدي الترادف ولكن العكس ليس صحيحاً"[1].

و المقصود هنا بأن الترادف هو الكلمات التي تعطي نفس المعنى أو تدل على نفس الموضوع أو متكافئة في المعنى وتختلف هذه الكلمات في الشكل ولكن تتفق في المعنى مثال عن ذلك: السيف ويقال له المهند والصارم البتّار والحسام وغيرها وكذلك الأسد ويقال له الليث والأشجع وغيرها ومثال آخر الحزن هو الغم ،الأسى، الشحن، الكآبة، الجزع، الحسرة و ما إلى ذلك.

3– الكلمة الشاملة : ويقصد بها :"أن إحدى الكلمات تشير إلى فئة، والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة مثل (لحم – لحم بقري)"[2].

و جاءت في تعريف آخر "الاسم الشامل مجموعة من الأسماء تشمل على عدّة أسماء . ويكون ذلك الاسم الشامل أساساً مشتركا لها. ويشمل أسماء الجنس البشري : الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل؛وهي أسماء يشملها جميعاً اسم (إنسان)، ويدخل في الاسم الشامل ما يسمى في اللغة العربية باسم الجنس واسم الجمع واسم الجنس الجمعي"[3].

أي أن الكلمة الشاملة : هي مجموعة كلمات أو أسماء تشمل كلمة واحدة مثل: البرازيل، ألمانيا، رومانيا، بريطانيا،... فهي أسماء تشملها اسم الدول.

4–الكلمة العامة : وتعني" مجموعة صغيرة من الكلمات لها احالة عامة، وتستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النّص مثل الكلمات (مشكلة – سؤال– فكرة – أمر ما –مكان – شيء – الناس) . بالإضافة إلى كلمات مثل (قصة– خطاب– ورقة–كتاب) التي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى نص سابق ويقسم هاليداي ورقية حسن الكلمات العامة إلى:

1– عزة شبل محمد ، نفس المرجع ، ص107.
2–عزة شبل محمد، المرجع السابق، ص 108.
3–جمعان عبد الكريم، المرجع السابق، ص363.

1-الاسم الدال على انسان مثل: (الناس .الشخص. الرجل. المرأة.الطفل).

2-الاسم الدال على المكان مثل: (مكان.موضع.ناحية.اتجاه)

3-الاسم الدال على الحقيقة مثل: (سؤال.فكرة.شيء.أمر.موضوع).

هذه الكلمات محدودة في العدد، وتلعب دوراً في الإحالة باعتبارها نوعاً من الترادف"[1].

وجاءت الكلمة العامة في تعريف آخر:"هي كلمات أكثر شمولاً من الاسم الشامل ك: (الفكرة، والعمل والمكان، المهنة،...الخ) وقد مثّل هاليداي ورقية حسن على ذلك بالآتي: رأى هنري أن يستثمر أمواله في مشروع مزرعة ألبان، لا أدري من أين أتت له هذه الفكرة . فكلمة (الفكرة) هنا كلمة تامة تحيل إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى (استثمار أمواله)"[2].

الكلمة العامة :هي ما تحيل إلى كلمات تستخدم في النّص وقد فصل لنا هاليداي ورقية حسن في ذلك من أجل التوضيح أكثر حيث قسمه إلى كلمات تدّل على انسان وكلمات تدّل على مكان وأخرى على حقيقة وهذه الكلمات نجدها بكثرة في نصوص.

وقد أضاف جمعان عبد الكريم نوعان من أنواع التكرار يمتاز بهما الكلام الشفهي كثيراً هما:

5-التكرار الايقاعي :"هو التكرار في صيغة الكلمة ووزنها أو في نظم الجملة أو حتى في حرف تنتهي به الكلمات، وهذا التكرار يؤدي نوعا من الربط بالاستدعاء، وقد استعمل هذا التكرار في الدراسة النّصية مصطفى صلاح قطب في دراسة لغتي الجاحظ والزّيات. فالتكرار الايقاعي لا يختص بالشعر بل يرد في النثر أيضاً وخصوصاً الكلام الشفاهي حيث قد تأتي المفردات على هيئة عناقيد من الوحدات في عبارات متوازية، واحة الحياة العامة سواء أكانت هي اللهجة المحليّة.....أو هي فصحة مستخدمة في لغة الحديث عن المثقفين في ألمانيا وفرنسا تعرف بصفة أساسية ظاهرة توازي الوحدات

1-عزة شبل محمد، المرجع السابق، ص109.

2-جمعان بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص364.

الصغرى ...، ويدخل في التكرار الإيقاعي ما يسمى التراكيب المتوازية *parallelism* ويقصد بها تكرار وحدات لغوية من نفس الفئة النحوية تتكون من مضاف إليه أو جار ومجرور مثلا أكثر من مرة في جملة واحدة...تأمل الجمل التالية : إنّ الصبر من الإيمان، إنّ الصبر مفتاح الفرج، إنّ الصبر جميل . تتكون كل جملة من هذه الجمل من حرف النصب إنّ واسمها وخبرها ولكن المعنى يختلف"[1].

6-تكرار اللازمات:و هي" نوع من العبارات المالئة التي تتكرر بصفة خاصة في الكلام الشفاهي . وللعبارة المالئة وظائف متعددة منها القيام بالربط بين المتكلم والتأكد أن عملية الاتصال مستمرة، وتلك العبارات كثيرا ما تفقد قيمتها الدلالية، وتصبح في بعض الأحيان لزمة متكررة عند بعض المتكلمين"[2].

المقصود بالتكرار الإيقاعي يكون في وزن الكلمة أو صيغتها أو حتى في أواخر حروفها مثل: فعول على وزن أكول،و قد يدخل في هذا التكرار ما يسمى بالتراكيب المتوازية أي تكون جملة على نفس الوزن أو الصيغة النحوية.

أما تكرار اللازمات هو نوع من العبارات أو الكلمات تكرر من أجل الربط بين الجمل والكلمات ويراعي فيها سياق النص أي ما يناسب النص من أجل تماسكه وهذا يكون عن طريق تكرار هذه اللازمات.

التكرار عند القدماء:

أولى علماء العرب ظاهرة التكرار عنايتهم، فقد ذكر ابن فارس(ت 395 هـ) "أن التكرار من سنن العرب في الكلام والغرض منه هو ارادة الإبلاغ والعناية بالأمر"[3].

1-جمعان عبد الكريم ، اشكالات النص ، مرجع سابق ،ص365.

2-المرجع نفسه،ص365.

3-ابن فارس ،مقاييس اللغة، مرجع سابق،ص51.

التكرار في قول ابن فارس فرضه الإبلاغ أي الوصول بالمعنى أو الكلام المقصود إلى المتلقي وأن العرب قديما كانوا يستعملونه بكثرة.

وقد عرفه ابن رشيق القيرواني أن:"التكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني، دون الألفاظ أقل. فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك خذلان بعينه"[1].

التكرار في رأي ابن رشيق له مواضيع حسنة ومواضيع يقبح فيها وفي رأيه أنه إذا تكرر اللفظ والمعنى فذلك قبح بعينه.

التكرار عند المحدثين: و يعدّ التكرار عند المحدثين ذا أهمية بالغة

يعرفه د. تمام حسان:"أن التكرار يعمل على انعاش الذاكرة عندما يكون بين صدر الكلام وما يتعلق به فاصل طويل يجعله عرضة للنسيان فيأتي التكرار يوضح العلاقة بين صور الكلام وما يليه"[2].

فالتكرار اذن هو توكيد المعنى ولا يجعله عرضة للنسيان ويرسخها في الذهن ويوضح الكلام وما يليه.

و جاء التكرار في تعريف آخر أنه:"من أهم تقنيات القصيدة الشعرية المعاصرة. علم يقتصر دوره على وظيفته القديمة التقليدية المتمثلة في التأكيد والترغيب والتحذير والإختصار، بل أنه تخطى هذه الوظيفة إلى أن صار التكرار في حدّ ذاته تقنية فنيّة يعتمد عليها الشعراء في تشكيل نصوصهم الشعريّة، وساهمت هذه التقنيّة الجديدة في إثراء النّص الشعري خاصة عند اِمتزَاجها بالتقنيات الفنيّة

1-أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت463 هـ)، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، المحقق محمد محي الدّين عبد الحميداء، دار الجبل، ط5، 1981، الجزء2، ص73.

2-رنا خليل علي، السبك المعجمي في كتاب الامتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مجلة ديالي، العدد62، 2014، ص06.

الأخرى التّي برزت مع تطور القصيدة الحديثة ممّا أعطى القصيدة الحدّيثة أبعادًا جماليّة وفنية لم تظهر في القصيدة التقليديّة"[1].

كان التكرار يستعمل قديما في القصائد الشعريّة إلا أنه تخطى ذلك إلى أن أصبح تقنيّة فنيّة يعتمد عليها في تشكيل نصوصهم الشعرية وإثرائها.

فوائد التكرار:للتكرار فوائد كثيرة نذكر منها:

أولا:التأكيد:

واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس، وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم تجاوز ؛ فلهذا قال الزمخشري في قوله تعالى : (كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ .ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ)[الآية3و4 من سورة التكاثر] إن الثانية تأسيس لا تأكيد لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال: وفي (ثمّ) تنبيه على أنّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول.

ثانيا: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول:

ومنه قوله تعالى:(وَقَالَ الذِّي آمَنَ يَا قَومِ اِتَبِعُونِ أَهْدِكُم سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُنْيَا مَتَاعٌ)[الآية 38-39 من سورة غافر] فإنه كرر فيه النداء لذلك .

ثالثا: إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له، وتجديدا لعهده :

كقوله تعالى: (ثمُّ إِنَ رَبِّكَ لِلّذِينَ عَمِلُوا السُوءَ بِجَهَالَةٍ ثُّمَ تَابُوا مِن بَعدِ ذَلِكَ وَأَصلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيم)[الآية119-سورة النحل](ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعدِ مَا فَتَنُوا ...)[الآية 110-سورة النحل].

1- هاشم محمد هاشم ومريم جلائي، دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي و العربي، الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها،فصيلة محكمة ، العدد20، 2015، ص95.

رابعا: في مقام التعظيم والتهويل :

كقوله تعالى: (الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ)[الآية1و2من سروة الحاقة] ، (القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ)[الآية1و2من سورة القارعة] وقوله تعالى : (وَأَصحَابُ اليَمِينِ مَا أَصحَابُ اليَمِينِ)[الآية27-سورة الواقعة].

خامسا: في مقام الوعيد والتهديد:

كقوله تعال:(كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ)[الآية3و4من سورة التكاثر] وذكر " ثمّ" في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائما.

سادسا: التعجب:

كقوله تعالى: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ)[الآية19و20من سورةالمدثر]، فأعيد تعجبا من تقديره وإصابته الغرض، على حدّ:قاتلة اللّه ما أشجعه!.

سابعا: لتعدد المتعلق:

كما في قوله تعالى: (فَبِأَيِّ أَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[الآية13من سورة الرحمان]، فإنّها وإن تعددت؛ فكل واحد منها متعلق بما قبله، وإنّ الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن، وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم؛ فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه "[1].

وقد جاءت فوائد التكرار في كتاب العمدة على النحو الاتي:

1- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابوا الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج3، ص11-18.

"**اولا: التشوق والاستعذاب** : إذا كان في تغزل أو نسيب ....كقول إمرىء القيس (البحر الطويل):

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ أَلَحَّ عَلَيهَا كُلُّ أَسحَمَ هِطَالِ

وَتَحسَب سَلمَى لَا تَزَال كَعَهدِنَا بِوَادِي الخُزَامَى أو عَلَى رَأسِ أو عَالِ

وَتَحسَبُ سَلمَى لَا تَزَالُ تَرَى طِلًا مِنَ الوَحشِ أو بَيضًا بِميثَاءِ مِحلَالِ

ثانيا: على سبيل التنويه به والإشارة إليه :إن كان في المدح كقول أبي الأسد (البحر الطويل):

وَلَا ئِمَة لَامَتكَ يَا فَيضُ فِي النَدَى فَقُلتُ لهَا: هَل يَقدَحُ اللَّومُ فِي البَحرِ؟

أَرَادَت لِتَثنِي الفِيضُ عَن عَادَةِ النَّدَى وَمَن ذَا الذِي يَثنِي السَحَاب عَن القَطرِ؟ !

كَأَنَ وُفُودَ الفَيضِ يَومَ تَحمَلُوا إِلَى الفَيضِ وَاقُوا عِندَهُ لَيلَةَ القَدَرِ.

ثالثا: على سبيل التقرير والتوبيخ: كقول بعضهم:

إِلَى كَم وكَم أَشيَاءَ مِنكُم تُرِيُبنِي أَغمِض عَنهَا لَستُ عَنهَا بِذِي عَمَي.

فأما قول محمد بن مناذر الصبيري (البحر الخفيف) في معنى التكثير:

كَم وَكَم كَم كَم وَكَم كَم كَم وَكَم قَالَ لِي: اَنجِز حُرَّ مَا وَعَدَ.

فقد زاد على الواجب، وتجاوز الحد.

رابعا:على سبيل التعظيم المحكي عنه، و أنشد سبويه (البحر الخفيف).

لَا أَرَى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ نَغصُ المَوتَ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا.

خامسا: على جهة الوعيد والتهديد إن كان عتاب موجع:كقول الأعشى ليزيد بن مسهر الشيباني (البحر الطويل):

أَبَا ثَابِتٍ لَا تُعَلِقَنَكَ رِمَاحُنَّا أَبَا ثَابِتٍ أَقصِر وَعَرضَكَ سَالِمٌ

وذرنا وقوما إن هم عمدوا لنا أَبَا ثَابِتٍ وَاقعُد فَإِنَكَ طَاعِمٌ !!

سادسا: على وجه التوجع إن كان رثاء وتأبينا: نحو قول متمم بن نويرة (البحر الطويل):

وَقَالُوا:أَتَبكِي كُلَّ قَبلَ رُأيَتِهِ لِقَبرِ ثَوَى بَينَ اللِوَى فَالدَكَادِكَ؟؟

فَقُلتُ لَهُم: إِنَّ الأَسَى يَبعَثُ الأَسَى دَعُونِي فَهَذَا كُلَهُ غَيرَ مَالِكَ

وأولى ما تكرر فيه الكلام باب الرّثاء؛ لمكان الفجيعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع، وهو كثير حيث اِلتمس من الشعر وجد.

سابعا:على سبيل الإستغاثة وهي في باب المديح، نحو قول العديل الفرخ (البحر الطويل):

بَنِي مَسمَع لَولَا الإِلَهُ وَأَنتُم بَنِي مَسمَع لَم يُنكِرِ النَاسَ مُنكَرَا.

ثامنا: يقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة، وشدة التوضيح بالمهجو، كقول ذي الرمة يهجو المرئي (البحر الطويل):

تُسَمَى إِمرَئَ القَيس بَن سَعد إِعتَزَت وَتَأبَى السِبَالُ الصَعبَ وَالأَنفَ الحُمَرِ

وَلَكِنَا أَصلَ إِمرَئَ القَيسَ مَعشَرَ يَحِلُ لَهُم لَحمَ الخَنَازِيرَ وَالخَمرِ

نِصَابَ إِمرَئَ القَيسَ العَبِيدَ وَأَرضِهِم مَمَرِ المِسَاحِي لَا فُلَاةَ وَلَا مِصرِ

تَخطَى إِلَى الفُقرِ إِمرَأَ القَيسَ؛إِنَهُ سَوَاءٌ عَلَى الصَيفِ اِمرُؤُ القَيسِ وَالفُقرِ.

تاسعا:على سبيل الإزدراء والتهكم والتنقيص، كقول حماد عجرد لابن نوح (بحر الرمل)،وكان يتعرب:

يَابنَ نُوحٍ يَا أَخَاالَ حِلسٌ وَيَا ابنَ القُتَبِ

وَمَن نَشَا وَالِدَهُ بَينَ الرِبَا وَالكُثَبِ

يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي.

عاشرا: تكرير المعاني: قول امرئ القيس (البحر الطويل)، وما رأيت أحدا فيه عليه:

فَيَالَكَ مِن لَيلٍ كَأَنَ نُجُومَهُ بِكُلِ مَغَارِ الفَتلِ شَدَت بِيذبلِ

كَأَنَ الثُرَيَا عَلَقَت فِي مَصَامِهَا بِأَمرَاسِ كَتَانِ إِلَى صَمِ جَندَلِ.

فالبيت الأول يغني عن الثاني،و الثاني يغني عن الأول، ومعناهما واحد؛ لأن النجوم تشتمل على الثريا، كما أن بيذيل يشتمل على صم الجندل، وقوله"شدت بكل مغار فتل" ومثل قوله: (علقت بأمراس كتان)"[1].

ثانيـــاً:التضـــــام collocation:

يّعد التضام شكل من أشكال الاتساق المعجمي يندرج ضمن الظواهر اللّغوية التّي اعتنى بها علماء اللّغة قديماً وحديثاً وتحدثوا عنه وعن أهميته في تماسك النّص واتساقه وأنواعه وعلاقاته المختلفة ..... وغيرها.

مفهوم التضام:

لغة:جاء في معجم الوسيط في مادة"(ضَم) فلان من ماله ضَمًّا: أخذ وعلى المال : أخذه كله والأشياء : قبضها أو جمع بعضها إلى بعض ويقال : تضام القوم وغيرهم وتضام الشيء : انضم بعضه إلى بعض ويقال : تضام القوم وغيرهم "[2] .

أما في قاموس المحيط في مادة" (ض م م) الضّمُ: قبضُ الشيء إلى الشيء قد ضمه فانضم إليه وتَضَامَّ وضامَّهُ"[3].

[1]-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، المرجع السابق،ص74-78.

2-مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، دط، ج01، دت، ص544.

3-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1999، ص1020.

نلاحظ أنّ المعاني اللّغوية لكل من (ضَمَّ) والمادة (ض م م) تدّل في مجملها على الاجتماع والاشتمال وهي لا تبتعدّ كثيراً عن التعريف الاصطلاحي لهذا المصطلح "التضـام" .

اصطلاحا:عرف جمعان بن عبد الكريم التضام في كتابه حيث قال:"يقصد بالتضام التضام المعجمي الذي يقوم على التلازم بين الكلمات في سياق ما؛ أي مجيء أزواج من الكلمات متصاحبة دائما، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة مابين اللّفظين، ومن ثم لا يجيئان إلاَّ معًا، وبشكل عام؛ إن أي عنصرين من الكلمات لهما نفس النمط من التلازم- أي لهما ميل للظهور في نفس السياق- سيولدان قوة ترابط إذا وجد في جمل متجاورة"[1].

يعدُّ التضام من الظواهر الأساسية في تشكل النسث اللّغوي إذ له دور مهم في تحقيق الاتساق النّصي فهو المسؤول عن تسلسل الكلام وترابط أجزائه ووحداته ممّا يزيد من رونق الكلام وجماله فيحقق بذلك الاتساق والانسجام في النّص.

و يعرفه آخر :"هو ارتباط عنصر بعنصر آخر خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة"[2].

التضام من وسائل تيسير الكلام ويراد به العلاقات القائمة بين الألفاظ مثل : التضاد، التقابل وغيرها ممّا يجعل الكلمات تشترك في السياقات وتجعلها مترابطة فيما بينها.

المصاحبة المعجمية(التضام) في إصطلاح القدامى:

عندما نلاحظ التراث العربي نجد أن مصطلح التضام ظهر منذ القدم لكن تحت عناوين متعددة أبرزها:

1-جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النص دراسة لسانية نصية ، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص366.

2-عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 106.

1-"المطابقة: يرى أبو هلال العسكري(ت395هـ) أن المطابقة تكون بالجمع بين الشيئ وضده في جزء من أجزاء الخطبة أو الرسالة أو في بيت من أبيات القصيدة كالجمع بين اللّيل والنهار والسواد والبياض والبرد والحر.

و تسمى بالطباق والتضاد أيضا : وهي الجمع بين مضادين كقوله تعالى: (وَتَحسِبُهُم أَيقَاضًا وَهُم رُقُود)[الآية18-سورة الكهف]"[1].

إن التضام كمصطلح كان موجود منذ القدم في التراث العربي القديم وهو ليس وليد المدرسة اللّسانية الحديثة تحدث عنه الكثير من أمثال أبو الهلال العسكري وعرف عنده بالمطابقة التي هي نفسها التضام إلا أن الإختلاف يكمن في التسمية والاصطلاح فقط.

1- **"المقابلة:** وتعني ايراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللّفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل مثاله قوله تعالى: (فَتِلكَ بُيُوتِهِم خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا)[الآية52-سورة النمل] فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم"[2].

و هناك من استعمل مصطلح المقابلة للتعبير عن التضام كذلك هو الأمر في هذا التعريف نجد أن المفهوم التضام والمقابلة هو نفسه إلا أن الإختلاف يكمن في التنمية معنى هذا التضام كان موجود منذ القدم في التراث العربي القديم وليس هو مصطلح حديث.

التضام في الدراسات الحديثة:

اهتم علماء اللّسانيات الحديثة بظاهرة التضام كغيرها من الظواهر واختلفوا في طريقة معالجتهم لهذه الظاهرة كل حسب توجهه الفكري ونذكر منهم:

1- رنا خليل علي ، السبك المعجمي في كتاب الامتاع و المؤانسة لابي حيان التوحيدي، مجلة ديالي، العدد 62، 2014 ،ص 10.

2-رنا خليل علي، السبك المعجمي في كتاب الامتاع و المؤانسة لابي حيان التوحيدي، المرجع السابق، ص 10.

"يقول أولمان:هناك تطور عام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرّصف أو النظم collection وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه وقد عرّف أولمان الرّصف بأنه: الإرتباط الإعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة، أو: استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى"[1].

من خلال هذا القول يتبين لنا أن مصطلح هذا التضام ظهر عند فيرث بإسم الرّصف أو النظم وقد قام أولمان بتعريف هذا المصطلح(الرصف) وهو إرتباط لفظ بلفظ أو بألفاظ أخرى مما يزيد في ترابط النص وإتساقه مما يجعل الكلمات متصاحبة في النص.

أمّا هاليداي ورقية حسن فيعرفانه على أنه:" توارد زوج من الكلمات بالفعل والقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك"[2].

ومه نستنتج أن مصطلح التضام لقي اهتماما كبيرا من طرف العلماء القدامى والمحدثين حيث تجدهم قد تحدثوا عنه وتعمقوا فيه نظرا لأهميته البالغة في ترابط النصوص واتساقها وتبيان معانيها

أنواع التضام:

يحتوي التضام على عدة أنواع تختلف من مرجع إلى آخر فهناك من ذكر:

أ–علاقة التضاد: "أي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة مثل: الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة

1- احمد مختار عمر، علم الدلالة،عالم الكتب، القاهرة،مصر، ط6، 2006، ص 84

2- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص25.

بين العبارة ونقيضها وهو يقع بين الأسماء(رجل،امرأة) كما يقع بين الأفعال (يصمت، يتكلم) وقد عرف عند القدماء بالطباق أو المطابقة" [1].

أي يأتي التضام في الكلمة وضدها مهما كان مصدرها إسما او فعلا.

ب–التدرج التسلسلي:"استفاد كتاب الرسائل الإخوانية بما تقدمه تلك العلاقة من خلق وحدات كلية داخل النص الواحد تترابط فيما بينها ترابطا منطقيا قائما على وجود أبعاد زمانية، تعدم فكرة التعاقب بين الأحداث المتسلسلة"[2].

وهي أن تكون الأحداث متتالية ومتعاقبة زمنيا مما يزيد من ترابط النص وتعاقب الأحداث فيه.

ج– علاقة الجزء بالكل: " من العلاقات التي لا تظهر إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لمفهوم عام فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها المتلازمة، مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام"[3].

وهي أن يذكر الكاتب مثلا فكرته العامة ثم يربطها بباقي أجزاء هذه الفكرة من أجل توضيحها للقارئ وتبيينها له .

د– علاقة الجزء بالجزء: " إذا كان ذاكر الأجزاء في العلاقة الأولى محدّد بما يتناسب مع الوثائق التي يعرض من خلالها الكل، فإن هذا التحديد ينتفي مع تلك العلاقة إذا يحاول الكاتب ذكر أكبر عدد من الأجزاء بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد وهي بذلك تختلف عن العلاقة السابقة التي تشكل فيها الأجزاء – بالإختبار الخاص لبعضها – معنى خاصا ومقصودا للكل الذي تنتمي

1- حسام احمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط ،2016، ص 111.

2- حسام أحمد فرج، المرجع نفسه، ص 113.

3- حسام احمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ،المرجع السابق،ص 114.

إليه ومثال ذلك ما نراه في وصف السفينة من قوله: (ركبنا في شاني عظيم الشأن، قد انشئ من أطول القضب وأقومها وأصلب الخشب وأدومها.....)" [1].

نستنتج من خلال هذا القول ان التضام من انواعه ان نذكر الاجزاء الصغيرة بدقة وان تكون مرتبطة بعضها ببعض بحيث يكون الوصف دقيقا وبارزا للقارئ مما يزيد من وضوح الفكرة وتعميمها.

هـ– علاقة التلازم الذاكري: "مثل (المرض، الطبيب، النكتة، الضحك، القط، الفأر) وقد عرض لها القدماء من خلال حديثهم عن (مراعاة النظير) وهي أن يجمع في الكلام بين امر وما يناسبه كقول الشاعر:

كَأَنَ الثُرِيَاء عَلَقَت فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِهِ الشَعرَى وَفِي وَجهِهِ القَمَرُ" [2].

يقصد بهذا القول الحقل الدلالي لكل كلمة.

وفي مرجع آخر ذكر الكاتب 4 أنواع للتضام نذكر منها :

1–التضاد بجميع درجاته:"سواء كان بين الكلمتين تضاد كامل مثل:ولد/بنت،أو كان بينهما تخالف أو تناقض ،مثل: أحب /أكره، أو كان بينهما تعاكس مثل:أمر/أطاع"[3].

التضاد بأنواعه هو نوع من أنواع التضام سواء كان كاملا ام متناقضاً أم كان بين الكلمتين تعاكس.

2–الدخول في سلسلة مرتبة:"مثل: السبت،الأحد"[4]، أي أن تكون الأحداث مرتبة ومتسلسلة ومتعاقبة.

3–علاقة الكل–الجزء أو الجزء–الجزء:"مثل: البيت/النافذة/الباب"[1] ، و هنا يقصد بها الحقل الدلالي للكلمات التي هي نوع من أنواع التضام.

1- المرجع نفسه،ص 115.

2- المرجع نفسه،ص 115.

3–جمعان عبد الكريم،اشكالات النص دراسة لسانية نصية،النادي الأدبي،الرياض،السعودية،دط،دت،ص366.

4–المرجع نفسه،ص366.

4-الاندراج في قسم عام: " مثل: كرسي، طاولة (كعنصرين من عناصر التجهيز) وقد يتسع التضام ليشمل مجموعة من الكلمات لا زوجاً واحداً مثل: شعر، أدب، القاريء، الكاتب، الأسلوب"[2] ، قد يضم التضام مجموعة من الكلمات تشمل مجال معين.

كما أن عزة أبو شبل ذكر هذه الأنواع في كتابه "علم لغة النص" تحت عنوان وسائل التضام.

أهمية التضام: تتمثل أهمية التضام في:

"تتعدد أدوار المصاحبة في التماسك النصي بتعدد أنواعها وأنماطها وحيزها داخل النص ارتفاعا وهبوطا لأن رصف المفردات المتصاحبة في النص يسهم في تكثيف المعنى الداخلي له ويحقق الربط المعجمي من جانب ويبرز الموضوع من جانب آخر"[3]

يسهم التضام بشكل كبير في تكثيف المعنى وتعزيزه إذ يعمل على تقويته مما يؤدي إلى إقناع القارئ محققا بذلك الربط المعجمي ومن جهة أخرى موضحا للفكرة المطروحة في هذا النص.

وللمصاحبة المعجمية أيضا" أثر في تقريب المعنى المراد عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى، وهي بموقعها هذا تقوم بما يحتاجه فهم النص من قرائن مقالية وعقلية وحالية، كما أنها تفيد في فهم النص من خلال ما سماه البلاغيون بالمشاكلة، وهي أن تقصد شيئا بلفظ آخر، أعني أن نذكر كلمة ولكننا لا نريد معنى هذه الكلمة، وإنما ذكرناها في مصاحبة لفظة تشبهها "[4].

يعمل التضام على تقريب المعنى مهما كانت الألفاظ متعددة المعاني أو مختلفة المعاني اذ تعمل هذه الالفاظ على توضيح معنى النص وتحقيق الاتساق والانسجام لتفادي التكرار نستعمل ألفاظ

1-المرجع نفسه،366.

2-المرجع نفس،ص367.

3- نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقاربة نصية، في مقالات د. خالد نايف، مجلة الدراسات اللغوية ، مج 14، العدد 3، 2015ن ص 78.

4- عثمان ابو زنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية ، عالم الكتب الحديثة ،إربد، ط 1، 2009، ص 140.

أخرى بمعاني أخرى لزيادة الدّلالة بشرط أن تكون هذه اللّفظة تشبه اللّفظة الأخرى وهذا ما يعرف بالمصاحبة.

وظائف التضام و أغراضه البلاغية:

التضام ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع فهو وسيلة لتجميع الأفكار و توسيع المفاهيم داخل النص.

و يمتاز التضام بعدّة ظواهر نذكر منها : " ظاهرة التوارد، وهي ارتباط ألفاظ مع أخرى معينة دون غيرها، و الأكثر من هذا له القدرة على تعليق فقرات النّص ببعضها، عبر ربط ألفاظه نحويًا وفق ظاهرة التلازم، كما يجمع بين العناصر المتقابلة التّي يتضح بعضها بعلاقة التّضاد أو التقابل، فيظهر النّص بذلك وحدة واحدة مترابطة نحويًا و معنويًا"[1] .

يعمل التضام على اتساق النص و انسجامه و ذلك من خلال ظاهرة التوارد و التلازم... بالإضافة إلى مختلف العلاقات التّي يحققها كالتضاد و التقابل.... و غيرها ممّا يجعل النّص مترابطًا و متماسكًا وفق تسلسلاً منطقيًا فيسهل فهم معانيه.

و من وظائف التضام:"وظيفة مرجعيّة داخل النّص، وذلك بتعليق عناصره بلفظٍ وارد في أوله أو متكرر من حين لآخر، وقد يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا يعود على المخاطب أو فكرة ما يُدافع عنها أو وصفًا داخليًا أو خارجيًا، فتكون بذلك كل أجزاء النّص مجتمعة تعمل على توجيه ذهن المتلقي إليه و صرف إنتباهه نحوه"[2] .

تتعدد وظائف التضام و تختلف منها الوظيفة المرجعيّة التّي تجعل النّص وحدة مجتمعة متسلسلة و مترابطة فتسهل بذلك عمليّة فهمه فيكون ميسرًا للقارئ و مبسط لها.

[1]-عبد المالك العايب ، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني –سورتا الرحمان و الواقعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف2، 2014، ص131.
[2]- المرجع نفسه، ص131.

يعمل التضام أيضاعلى:" وظيفة الاستمراريّة لمعاني النّص"[1] ، ممّا يسهم في اتساق النّص و انسجامه.

تتداخل هذه الوظائف في النصوص لتحقيق أغراض معينة منها:

- تحقيق الاتساق و الانسجام في النّص.
- إقناع المتلقي بما يهدف إليه هذا النّص وذلك من خلال دقة التصوير و القدرة على التأثير.
- حمل المخالفين على تغيير آرائهم.... الخ.

[1]- المرجع نفسه،ص131.

الفصل الثاني

التكرار والتضام في قصيدة بانت سعاد - أنموذجا-

دراسة تطبيقية لقصيدة بانت سعاد "أنموذجا"

تمهيد:

يعد التكرار ظاهرة فنية وذلك لما يحققه من إبداع وجمال في الخطاب الأدبي وكذا كشفه للحقائق الكامنة وراء كل خطاب، فقد يكون التكرار تنبيهًا لأمر أو توكيدًا لشيء ما ويكون أحيانًا تقريرًا أو تدليلا أو تبيينا.

إضافة إلى اعتباره من أبرز الظواهر الفنية التي تجلي لنا ادعاء دلاليّة وجماليّة في الخطاب الأدبي سواء كان نثرًا أو شعرًا في هذا الجزء خصصنا الحديث فيه عن تكرار الأصوات أو الكلمات باعتبار الكلمة الركن الثاني بعد الصوت وشكل جانبًا مهما في بناء نص شعري، وقد ارتأينا أن ندرس تكرار الأصوات من خلال عدد تكرارها في القصيدة ومدى تأثيرها وسيطرتها في نفسية المتلقي.

1-تكرار الصوت:

من المعروف أنّ الصوت هو أصغر وحدة لغويّة غير قابلة للتحليل أي "أن الصوت هو اللبنة التي تشكل اللّغة، أو هو المادة الخام التي تبني منها الكلمات أو العبارات"[1]، لهذا نقول إن الصوت هو وحدة أساسية فكل الناس يتفاهمون عن طريق أصوات كلاميّة.

من خلال تصفحنا لقصيدة "بانت سعاد" نجد الشاعر كعب بن زهير قد استعمل التكرار؛ فقد كرر كلمات وجملا وخاصة تكرار الأصوات، وذلك ليحدث إيقاعًا موسيقِيًا وتجانسًا بين أجزاء القصيدة بالإضافة إلى وجود أصوات مهموسة ومجهورة وسنوضح ذلك من خلال الجداول والتحليل الآتي:

[1]-أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللّغوي ،عالم الكتب القاهرة،مصر ،ط2،1997،ص401.

الصوت	تواتره	مخرجه
اللام	174 مرة	صامت، جانبي(مجهور)
الميم	146 مرة	شفوي(مجهور)
النون	109 مرة	صامت،أسناني، لثوي(مجهور).
التاء	68 مرة	أسناني، لثوي(مهموس)
الباء	59 مرة	شفوي، انفجاري
الكاف	44 مرة	طبقي (مهموس)
الدال	43 مرة	سني، انفجاري
السين	38 مرة	أسناني، لثوي (مهموس)
الصاد	13 مرة	شفوي (مهموس)
الضاد	21 مرة	انفجاري، مجهور
الطاء	17 مرة	أسناني،مهموس
الهاء	88 مرة	حنجري، مهموس
الراء	70 مرة	صامت، لثوي (مجهور)
الواو	106 مرة	شفوي، مجهور

جدول رقم:(1)

بيّن لنا الجدول السابق أن الأصوات المجهورة وردت حوالي أربع مائة و ستة و تسعون(496) مرة، وأن أكثر هذه الأصوات المجهورة تكرارًا هو صوت اللاّم، ويليه صوت الميم، ثّم الواو، وبعده

النون و غيرها، فنقول أن تكرار صوت اللاّم بكثرة له دلالاته التي تلائم موضوع القصيدة وغرضها، وتتميّز اللاّم بالرنين والوضوح السمعي، بجمال موسيقاها؛ فاللاّم "من الحروف الصامتة المستقلة المرققة الحركات وصوته أسناني لثوي مجهور"[1]، ثم إن هذا الصوت يحمل الدلالة على القوة، ويوحي بالتماسك والثبات بسبب تحفّز أعضاء النطق في إنتاجه والملاحظ أن صوت اللاّم قد تكرر بكثرة أواخر كلمات العجز حيث تكرر سبعين (70) مرة ؛ أي غالبًا ما وقعت اللاّم آخر صوت في الكلمات نحو : مكبول(58/1)، مكحول(58/2) ، معلول(58/3)، مشمول(58/4) و غيرها، وهذا يوحي سيطرتها على أذن السامع أو المتلقي موسيقيًا وعلى عينيه بصريًا، فنقول أن الشاعر قد حسن في اختيار واستغلال حرف اللاّم وذلك راجع لخفته وسهولة دمجه مع الحروف ليس ككل إنّما أقوى حرف قد لحق اللاّم هو الياء، وذلك لما لهما من انسجام مثل ما جاء في القصيدة: الغرابيل(58/9)، المراسيل(58/13)، تنويل(58/12)، الأباطيل(58/11) و غيرها .

فنقول في الأخير أن صوت اللاّم فيه نوع من الليونة والتماسك والالتصاق مع الحروف الأخرى لذلك فهو حرف يوحي إلى القوة.

يلي صوت اللاّم في عدد تكرارته صوت الميم الذي تكرر (146) مائة وستا وأربعين مرة، من صفات هذا صوت الغنة ويقول إبراهيم أنيس" والغنة من علامات قوة الحرف "[2]، ويعد هذا الصوت من أوضح الصوامت في السمع، إضافة إلى ما يحققه للنص من جانبًا جماليًا، وموسيقيًا، وإيقاعيا، أي له وقعه الخاص في الأذان والقلوب.

ويلي صوتي اللاّم والميم، صوت النون فقد تكررت مائة و تسع (109) مرة، صوت النون من الأصوات الأنفية المائعة، الواضحة في السمع، فقد ساعدت شاعرنا على ربط الحروف ببعضها وأدت إلى تماسك أجزاء القصيدة كغيرها من الأصوات الصامتة.

[1]-حميد حماموش، آليات الشعريّة بين التأصيل و التحديث-مقارنة تشريحية الرسائل ابن زيد(463هـ)-، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2013،ص347.

[2]-أنيس ابراهيم ، الأصوات اللّغوية ، مكتبة الأنلجو المصرية، القاهرة، مصر، 1987، ص69.

أما صوت الواو الذي تكرر في القصيدة (106) مائة وست مرات، هو صوت فموي طبقي، تكون حركته أقصى اللسان واستدارة الشفتين ممّا يمنح هذا الصوت قوة وعمقًا، وقد استعمل الشاعر هذا الحرف في غالب القصيدة للتأكيد على تبدل الحال وتغير الأوضاع وذلك من خلال انتقال الشاعر من وصف محبوبته إلى وصف الناقة إلى الاعتذار من الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه وغيرها ، وقد استمر تكرار الواو إلى آخر القصيدة سواء كان في أول الكلمة أم في وسطها أو في آخرها وأكثر استعماله على أنه "حرف عطف"، فنقول أنه هو الآخر قد أحدث موسيقى مميزة بصفته عنصرًا من عناصر الإيقاع التّي تميز القصيدة .

ثّم يليه صوت الراء هو صوت صامت، مائع، ذو وضوح تام؛ أي عند نطقه يتضح للسامع بشكل كبير، وقد تكرر (70) سبعين مرة في القصيدة، فله دلالته الخاصة التّي تتلائم مع موضوع القصيدة والأغراض التّي أراد الشاعر الوصول إليها و غيرها.

تبين لنا من خلال الجدول سيطرة تيار الأصوات المجهورة على النّص، فنستطيع اعتبارها العامل الرئيسي في التعبير، عمّا توحي به من معاني وذلك لما فيها من قوة لتذبذب الوترين الصوتيين ووضوح في السمع، وتوافر موسيقي فخم، إضافة إلى اتفاقها مع المعنى دائمًا.

فإذا كانت الأصوات المجهورة أكثر الصفات الصوتية إظهارًا لدلالة القوة، هذا لا يعني إغفال دلالة الأصوات المهموسة، فقد كان حضورها في القصيدة هي أيضا بنسبة ولو كانت قليلة، ربما هذا راجع إلى عدم سهولتها في النطق، أو إلى أنها تتطلب جهد كبير، لأنها تتطلب أو تحتاج إلى قدر كبير من هواء الرئتين.

فقد تبين لنا من خلال هذا الجدول أن أصوات الهمس وردت مائتين و ثمانية و ستون (268)مرة، وكان حرف الهاء أكثر تواترًا، ويليه التاء، ثم الكاف، ثم السين و غيرها، أي طغى على القصيدة صوتان مهموسان هما(الهاءو التاء)، والصوت المهموس "لا يتحرك الوتران أثناء انتاج

صوت، ويحدث ذلك بأن لا يتوتر الوتران الصوتيان..."[1]؛ أي لا يسمع لها رنين حين النطق بصوت من الأصوات المهموسة، فهذه الأصوات تعتبر مجهدة للنفس ولها دلالتها الخاصة، لهذا لم تستعمل بكثرة في السياق، إلا أن كعب بن زهير قد استعمل حرفان هما: الهاء والتاء وهما من الحروف التّي لا تحتاج إلى جهد عضلي مثل الأصوات الأخرى، ولأنهما يشكلان انسجام مع النغم وراحة في النفس، فقد كان عدد تكرارات الهاء في القصيدة ثمانيا و ثمانون (88) مرة، فهو حرف حلقي ناتج عن اندفاع غزير للهواء، يعتبر حرف الهاء من الأصوات التّي تبعث راحة في النفس، ونلاحظ أن صوت الهاء جاء في كثير من الأحيان مقترن بحروف التشبيه نحو: كأنه، كأنها ولكنها و غيرها، والحديث عن محبوبته: لكنها، تكون بها، أثوابها و غيرها وكأنه راجع على شيء غائب يتحدث عنه كعب.

وتكرر حرف التاء في القصيدة ثمانية و ستون (68) مرة، فإن هذا الصوت انفجاري مهموس، إذ نجده تكرر كثيرًا في الأفعال المضارعة منها: تدوم، تنفي، تمّر، تسعى، تفري، تمشي و غيرها، فإن الأفعال المضارعة والماضية من الطبيعي أن تكون في أي قصيدة أو نص مهما كان نوعها فهي تؤدي إلى تجانس أو تماسك بين الأسطر وممّا لاحظنا أن هذه الأفعال جاءت موزعة في الأبيات تارة في أول الأبيات وتارة في وسطها وتارة في آخرها والفعل المضارع في الغالب يدّل على الزمن سواء الحاضر أم الماضي أم المستقبل، وقد وظف كعب الفعل المضارع في العديد من الوظائف مثلاً: وظيفة الوصف عندما تحدث عن محبوبته ووصفها إضافة إلى وصف الناقة و غيرها، وكذلك وظيفة التوضيح التّي تظهر في أبياته التي مدح فيها النّبي صلى الله عليه وسلم واعتذاره منه و غيرها.

وقد تردد صوت الكاف الذي هو صوت شديد مهموس في القصيدة (44) أربعا وربعين مرة، وهو من الحروف التّي تلتقطها العين قبل الأذن فمن خلال القصيدة نجد أن صوت الكاف قد ارتبط بألفاظ المخاطب نحو: هذاك، أنّك، أعطاك، يترك و غيرها، ولا يحضر في نهاية كلمة باعتباره ضمير مخاطب فحسب، إنّما يحضر أيضًا في بداية ألفاظ أخرى في النّص باعتبارها حرفًا أصليًا فيها

[1]-محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية و نحوها و صرفها، دار الشرق العربي، بيروت ، لبنان، ج1، ط3، ص13.

مثل : كف، كيف، كان و غيرها، وكذلك في وسط ألفاظ أخرى مثل: أكلمه، أكرم، لكنها و غيرها، وهذا ما ينتج عنه إيقاع متوازن بين أجزاء القصيدة ممّا تستلذه الآذان وتألفه الأسماع.

يلي حرف الكاف في القصيدة حرف السين، إذ يعتبر من الحروف الصامتة المهموسة، ونشير إلى أن حرف السين والصاد من الحروف المتقاربة في النغمة الموسيقيّة ويعتبران من الحروف الصفيريّة؛ أي عند النطق بها يلحقها صفير، وهذا ما يخلق إيقاعًا نغميًا هادئًا، فتكرار حرف السين يخلق في النّص انسجام بين مركباته، أما بالنسبة لحرف الصاد الذّي بدوره يعتبر حرف يتطلب جهدًا وقوة في النفس إلاّ أنه لم يتكرر بشكل كبير في النّص ولم يتجاوز تردده ثلاث عشرة (13) مرة، ربما لأن الشاعر لم يرد إجهاد نفسه بهذا الحرف أو وظفه من أجل إعطاء جرسًا صوتيًا لقصيدته، أو لربما وظفه لما يخدم قصيدته.

والملاحظ أن هذا التكرار المعتمد لبعض الحروف، يتجلى كذلك في تكرار أدوات الربط والنصب والجر والنداء وغيرها.

نأخذ مثالا عن حرف الجر "في" فقد تكرر في القصيدة ثلاث عشرة (13) مرة موزعة بين مقاطع البيت الواحد، إضافة إلى حرف "الواو" الذي يعتبر عاملا أساسيا في الربط بين أجزاء القصيدة وتأكيد على تبدل الحال من شيء لآخر.

في الأخير نقول إن تكرار الحروف وانسجام الأصوات وتلاؤمها، يكسب القصيدة إيقاعًا بما يناسب الحالة الشعوريّة للشاعر، فكلما استخدم العنصر التكراري بكثرة ازداد الإيقاع قوة، وهذا ما نجده مجسدًا في قصيدة كعب بن زهير "بانت سعاد" أنموذجا.

2-تكرار الكلمة:

يعتبر تكرار الكلمة من الأنماط الشائعة في الشعر قديمه وحديثه، وهذا ما نجده واضحا في قصيدة كعب بن زهير، فتكرار الكلمات لا يكون اعتباطيا، إنما لغاية معينة يهدف من وراءها الشاعر

لشيء ما باعتبار الكلمة تتشكل من توالي بعض حرف الهجاء الممتدة في الزمن، وحروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا وهي : "(أ-ب-ت-ث-ج....)، وكل واحد منها رمز مجرد؛ لا يدل على نفسه، مادام مستقلا لا يتصل بحرف آخر. فإذا اتصل بحرف أو أكثر، نشأ من هذا الاتصال ما يسمى:" الكلمة؛ فاتصال الفاء بالميم – مثلا- يوجد كلمة "فم"..."[1]، ولهذا فكل كلمة مكررة وظيفتها ودلالاتها داخل النص، وقد تكون الكلمة : إسما أو فعلا أو حرفا .

أ-تكرار الفعل :

يبنى النص سواء كان شعرا أم نثرا على حركة الفعل، فأية جملة تبدأ أو تكون مركبة منه، تجسد الحركية والتفاعل، فما بالها إذا تكرر فيها الفعل، ذلك أن تكرار الأفعال هو:" أن تتابع ألفاظ على صيغة فعل يتبع بعضها بعض، إما على صيغة واحدة أو أكثر من صيغة، وقد تكرر تكرارا محضًا وقد تتقارب، وقد تتباعد"[2]

وقد نجد هذا النموذج من التكرار في القصيدة متناثراً مثل :

تجلو عوارض ذي ظَلَمٍ، إذا ابتسمت (58/3)

شجت بذي شَم من ماء محنية (58/4)

ترمي العيوب بعيني مُفرد لَهق(58/16).

وهكذا عن القصيدة تظهر فيها الأفعال كثرة سواء الماضية أم المضارعة أم الأمرية حيث تكررت ثمانين(80) مرة، الملاحظ هناك تكرار واسع لصيغة الفعل المضارع حيث ورد ستا وأربعين (46)مرة، مثلما ذكر في أمثلة سابقة نقول إن الفعل كلمة تدل على حدث مقترن بزمان، أما

[1] -عباس حسن ،النحو الوافي ، دار المعارف ، بمصر ، اللقاهرة ط3 ص 13.

[2] -عبد الرحمن محمد الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره -بحث مقدم لنيل درجة الماجستر- ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، دراسات عليا ، 1983 ص233.

الكلمات التي وردت في القصيدة مكررة فهي قليلة نوعا ما مثل: نمشي، تمشي، يمشون، يقع، نقع، ظل و غيرها،فكل كلمة لها دلالاتها الخاصة، إذ لا يعقل أن تدل الكلمة المكرَرَة دلالة الكلمة الأولى، وإلا ظل التكرار إسهابا لا طائل من ورائه، لذا فتكرار الفعل هنا أتى بصيغ مختلفة وكل صيغة تترك أثرا في نفس القارئ لأن الشاعر ركّز على الانتقال من فعل إلى آخر منوعًا فيه من أجل ترابط وتلاحم أسطر القصيدة .

ب-تكرار الاسم :

"لم يعد البلاغيون هذا الباب من العيوب المخلة بالفصاحة بل إنهم يعتبرونه فوق ذلك من المحسنات المعنوية، وأفردوا له بابا بأن سموه الإطراد وهو أن يأتي -أي شاعر - بأسماء الممدوح أو غيره، من غير تكلف في السمك حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الخارجي في اطراد وسهولة انسجامه "[1] فالاسم هو علم على شخص أو على مكان أو هو علم شيء ما بشرط أن لا يكون صعبا ومكلفا مثلما قال محمد الشهراني.

ومن نماذج استخدام الشاعر لتكرار الاسم نجد في القصيدة ما يأتي :

-بانت سعاد، فقلبي اليوم متبول ...(58/1)

-وما سعاد ... (58/2)

-أمست سعاد ... (58/13)

-نبئت أن رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول (58/38)

-من رسول ، بإذن الله تنويل (58/42)

-إن الرسول لسيف يستضاء به مهند، من سيوف الله مسلول (58/51)

فقد تكررت عدة اسماء في القصيدة منها : الله ، سيف الله ، سعاد ، رسول الله حيث تكرر اسم "سعاد " عدة مرات، وذلك لأن الشاعر كان يتغزل بها أحيانا، ويصفها احيانا اخرى ، اما بالنسبة لاسم رسول الله فقد كان يمدح رسول الله ويعتذر منه فعندما مدحه قال : إن الرسول لسيف

[1]-عبد الرحمن محمد الشهراني ، التكرار مظاهرة و أسراره ، المرجع السابق، ص226-227.

يستضاء به ، مهند ، من سيوف الله ، مسلول و غيرها، فنقول أن أسلوب التكرار الذي استعمله الشاعر ليس من أجل إعادة اللفظة ، إنما من أجل أبعاد دلالية يتركها الشاعر لتأثر في نفسية القارئ.

ج-تكرار الحرف :

يؤدي تكرار الحروف دورا مهما في القصيدة ، حيث يضطلع بوظائف عديدة تخدم القصيدة من ربط وتجانس واتساق وانسجام بين أسطرها، فما يكرر من حروف في الغالب" هي الحروف التي تربط الكلام بعضه ببعض نحو: من، إلى، عن، على و غيرها، وأشباهها وهي ثلاثة أنواع ما كان مستقلا غير موصول بضمير، ما كان متصلا بضمير، ما كان متصلا بالأسماء"[1] .

نجد أن تكرار الحروف قد طغى بشكل كبير على القصيدة سواء: حروف الجر أم الجزم أم النصب كذلك أدوات الربط من الواو، الفاء، ثم و غيرها مثّل تكرار حرف الجر أربعين (40) مرة، فقد استخدم الشاعر حروف الجر وذلك لإحداثها ترابطا وتماسكا بين عناصر الجمل، فلا يمكن الاستغناء عنها، كما هو الحال بالنسبة لأدوات الربط لأن جميع الحروف عند تكوينها في الجمل والوصل بينها يأتي التعبير صحيحا ويكوّن توازنا بين الفقرات، أو عند دخول إلى فكرة أو موضوع جديد أو لتعليل وجهة نظر ما.

فنقول إن ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأنماطها وأنواعها المختلفة ساهمت في إبراز جانب تأثيري لدى المتلقي بدءا بالصوت إلى الكلمة بأنواعها، لهذا تنوع أسلوب التكرار بين البسيط والمركب.

[1]-عبد الرحمان محمد الشهراني، التكرار مظاهره و أسراره، المرجع السابق،ص193-194.

تكرار الكلمة وأغراضه:

التكرار	نوع المكرر	نوع التكرار	الغرض
سعاد-سعاد	اسم	تكرار مباشر	التقرير
كل-كل	اسم	تكرار مباشر	التقرير
ولا-ولا	حرف	تكرار مباشر	توكيد
من-من	حرف	تكرار مباشر	توكيد
كأنها-كأن	فعل	تكرار مباشر	توكيد
إلّا-إلّا	حرف استثناء	تكرار مباشر	تقرير
قال-فقلت	فعل	تكرار جزئي	توكيد
يا ابن-كل ابن	اسم	تكرار جزئي	توكيد
رسول الله-رسول الله	اسم	تكرار مباشر	توكيد
الظلام-الليل	اسم	ترادف	تقرير
السيف-المهند	اسم	ترادف	تقرير
الموت-الموت	اسم	تكرار مباشر	تهويل
الفيل-الفيل	اسم	تكرار مباشر	التعظيم والتهويل
يلحم-لحم	فعل + اسم	اشتراك لفظي	تقرير
القيل-قيله	اسم	اشتراك لفظي	تقرير
ارقال –تبغيل(نوع من السير)	اسم	اشتراك لفظي	توكيد

إذا-إذا	اسم	تكرار مباشر	تقرير
ثّم-ثّم	حرف	تكرار مباشر	توكيد
رسول الله-رسول الله	اسم	تكرار مباشر	تعظيم
أرض-الأرض	اسم	تكرار جزئي	توكيد
جلدها-لبّان-مذبحها-الحرف-مهجنة	اسم	تكرار الكلمة العامة(الاسم الدّال على حيوان)	توكيد
...مكبول....مكحول	فعل-اسم	تكرار ايقاعي	توكيد والربط
...مفعول...محمول	فعل-فعل	تكرار ايقاعي	توكيد والربط
كل-كل	اسم	تكرار مباشر	تقرير

جدول رقم: (2)

وفي الأخير نستطيع القول إن التكرار كان ولازال يعتبر أساسًا قويًا في خدمة الدراسات اللّغوية، وذلك باعتباره ظاهرة لغويّة مهمة في اللّغات الطبيعية، لذلك نجده في النصوص الشعريّة والسرديّة منها، إضافة إلى وجوده في القرآن الكريم بكثرة وذلك راجع لدوره الكبير في اتساق النصوص أو الخطابات ؛أي أنه يساهم في تماسك العبارات والألفاظ.

نجد في قصيدة "**بانت سعاد**" أن التكرار قد استعمل سواء بتكرار نفس اللّفظ؛ (وذلك من تكرار مباشر أو تكرار جزئي أو ترادف) بكثرة أما بالنسبة للنوع الآخر من التكرار كالكلمة العامة أو التكرار الايقاعي بنسبة قليلة ولا وجود لتكرار الكلمة الشاملة.

التضام:

يعدُّ التضام وسيلة من وسائل الربط الأكثر ظهورًا، فلا نجد نصًا سواء كان نثرًا أو شعرًا يخلو من هذه الظاهرة ؛لأنها تساهم في التماسك النّصي بين أجزائه المختلفة.

إضافة إلى الدور الأساسي الذي يؤديه في بناء الموضوع، وإثراء النّص بالمفردات وتوسيع الأفكار الأساسية بإدخال معلومات جديدة فيه، وله أنواع متعددة يتم توظيفها حسب مقتضيات السياق ومنها: التضاد أو التقابل، الارتباط بموضوع معين، الدخول في سلسلة مرتبة، علاقة الجزء بالجزء وغيرها.

و هنا خصصنا الحديث عن أقسام التضام و أنواعه في قصيدة – بانت سعاد- وأنواعه التي وردت فيها ومدى تأثيره في نفسية القارئ.

أقسام التضام:

يمكن تحديد أقسامه وفق المخطط التالي:

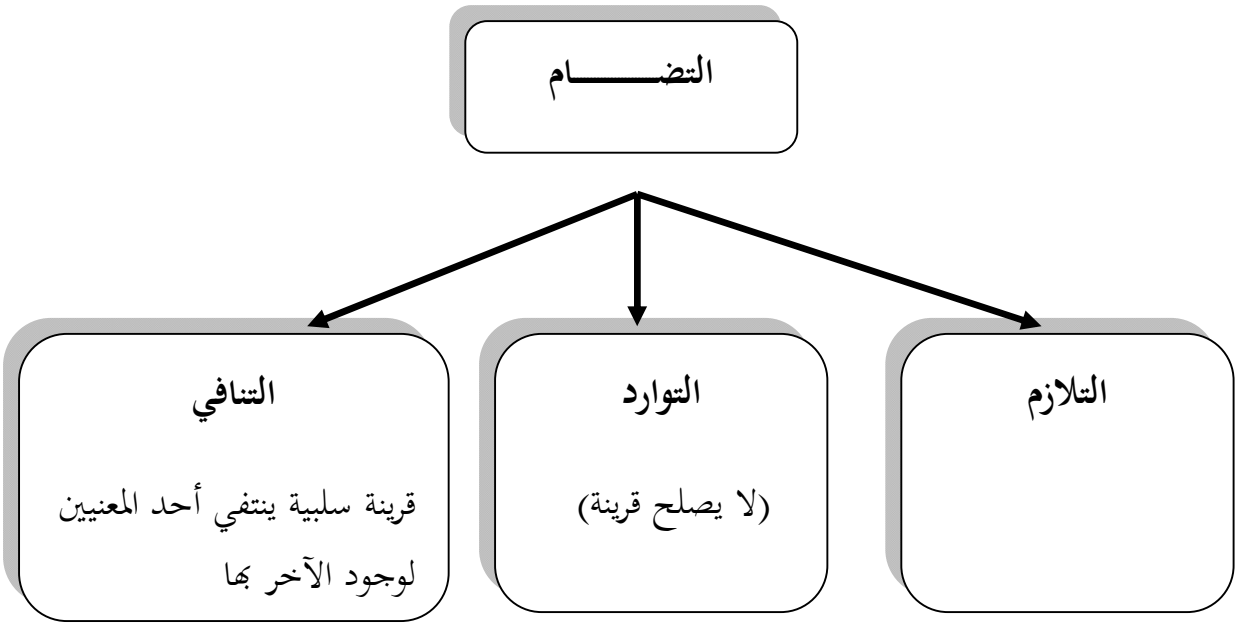

مخطط أقسام التضام رقم 01.

وقد عرفها تمام حسان على النحو الآتي:

"- التلازم: وهو أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرًا آخر، وأهم نماذجه الاختصاص، وتلازم الصفة والموصوف والمعطوف والمعطوف عليه .

- التنافي: هو أن يتنافى أحد العنصرين مع الآخر فلا يلتقي به.
- التوارد: هو الطرق الممكنة في رصد جملة ما فتختلف طريقة منها عن الآخر تقديما وتأخيرًا وفصلًا ووصلًا"[1].

للتضام ثلاثة أقسام وهي : التلازم والتوارد والتنافي ؛ فالتلازم هو ارتباط عنصر بعنصر آخر ومثال على ذلك الصفة والموصوف، المعطوف والمعطوف عليه مثلاً إذا وجد المعطوف في جملة ما فلابد من وجود المعطوف عليه. أما التوارد فيقصد به الفصل والوصل... وغيرها، وبالنسبة للتنافي فهي الكلمة وضدها .

من خلال تصفحنا لقصيدة – بانت سعاد- نجد الشاعر كعب بن زهير قد وظف التضام في قصيدته؛ وذلك من أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه وسنوضح ذلك من خلال هذه الجداول وتحليلها وهي كالآتي:

[1]-تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،د.ط، 1994،ص222.

1-التضاد:

الكلمات المتضادة	نوعها	الغرض
السود(58/57)-بيض(58/55)	اسم-اسم	تلازم
اللّيل(58/43)-النهار58/31)	اسم-اسم	
عيش(58/47)-الموت(58/58)	اسم-اسم	
رحلوا(58/2)-اللّقاء(58/53)	فعل-اسم	
يستضاء(58/51)-الظلام(58/43)	فعل-اسم	

جدول رقم: (03)

من هذا الجدول نلاحظ أن كعب بن زهير قد وظّف التضام من خلال أحد أنواعه ألا وهو التضاد أو التقابل؛ بمعنى الكلمة التّي تحمل معنى معاكسًا لكلمة أخرى، وظفه بنسبة قليلة وكلها عبارة عن أسماء لها دلالات مختلفة فنجد مثلا "الليل والنهار" يدلان على الزمن، "السود والبيض" للدلالة على اللون، ... وغيرهما.

والعلاقة هنا بين كل كلمة وضدّها هي علاقة تلازم لا يمكن الفصل بينهما.

والغاية من توظيف التضاد في القصيدة هي لفت انتباه القارئ إضافة إلى إبراز المعنى وتقويته، فالأضداد لها أهمية كبيرة في توضيح معنى الكلمات وشرحها، طالما أن الضد بالضد يعرف.

2-الارتباط بموضوع معين:

الألفاظ المرتبطة بموضوع واحد	حقلها
تجلو عوارض(الكشف عن جمال أسنانها)، أغن(صوتها جميل)،منهل، سارية بيض يعاليل(شبهها بالسحاب الأبيض).	وصف لجمال المحبوبة
ولع، اخلاف، تبديل،فجعٌ،لاتمسك بالعهد، عرقوب.	الصفات الذميمة التّي تتصف بها سعاد
العتاق، النجيبات، المراسيل،غذافرة، ارقال، تبغيل، ضخم مقلدها، مذّكرة، عيرانة، غارز لم تخونه الأحاليل، العجايات، قنواء، تراقيها.	صفات الخيل الكريمة سريعة السير (استعماها في وصف الناقة)
الغول، الفيل، الضرغامين.	رموز التهويل والتعظيم
سيف يستضاءبه، من سيوف الله، العفو، تنويل.	من صفات الرسول (صلى الله عليه وسلم)
قرآن، الله، رسول الله، مواعظ، النّصح، نافلة.	الإيمان
قرآن، رسول الله، مكة، قريش، أسلموا.	مصطلحات إسلاميّة

جدول رقم: (04)

قسم الشاعر كعب بن زهير القصيدة إلى عدة مقاطع كل مقطع تناول فيه فكرة معينة ففي المقطع الأول وصف للمحبوبة، أما المقطع الثاني فقد خصصه لوصف الناقة، وخلص في المقطع الثالث إلى مدح النّبي (صلى الله عليه وسلم)، ويليه آخر فيه اعتذار ومدح للرسول(صلى الله عليه وسلم)، وأختتم القصيدة بمقطع خصصه لمدح المهاجرين من قريش.

فكل مقطع في القصيدة استعمل فيه الشاعر كلمات مترابطة فيما بينها تجتمع تحت موضوع واحد أو حقل دلالي واحد وقد صنّفنا هذه الكلمات في جدول وأشرنا إلى الحقل الدلالي أو الموضوع

الذي تندرج تحته هذه الكلمات كتوظيفه لكل من: ولع(58/07)، إخلاف(58/07)، تبديل(58/07)، فجعٌ(58/07)،لا تمسك بالعهد(58/09)، عرقوب(58/11) و غيرها، وكلها ألفاظ تضمنت لوما خفيفا على عادة ما دأب على استعمله شعراء الجاهلية ومن وليهم من شعراء صدر الإسلام تعبيرا عن مكابدة المحبين لما يلقونه من عنت المعشوقات.

كما وظف في قصيدته ألفاظ تدّل على صفات الخيل (الناقة) الكريمة التي تتصف بالسير السريع والقوة ومن بين هذه الكلمات: العتاق(58/13)، النجيبات(58/13)، المراسيل(58/13)، ارقال(58/14)، تبغيل(58/14) وغيرها.

كما وظف أيضا كلمات تندرج تحت موضوع صفات الرسول(صلى الله عليه وسلم)، واستعماله لألفاظ دينية وغير ذلك.

وفي الأخير نستنتج أن ظاهرة التضام هي ظاهرة لغويّة عرفتها اللّغة العربيّة في أقدم نصوصها الشعريّة والسرديّة وقد أشار إليها القدماء والمحدثّين.

من خلال ما تقدم عرضه من بيان أثر التضام في تحقيق الاتساق النّصي في قصيدة بانت سعاد استنتجنا مايلي:

- نلاحظ أن التضام ساهم في اتساق القصيدة بالرغم من قلة وجوده .
- كما نلاحظ أن كل من التضاد أو الارتباط بموضوع معيّن كانوا الأكثر حضورًا من الأنواع الأخرى.
- وقد تنوع الارتباط بموضوع معين بين الأسماء والأفعال وكل مجموعة منهما ترمز لحقل دلالي أو موضوع معيّن.
- في حين نجد أن الكلمات المتضادة كانت كلها أسماء.
- وقد كانت لهاته الأنواع العديد من الأغراض التّي ساهمت في إحداث الاتساق النّصي وتماسكه.
- فالتضام يعمل على إقناع القارئ ولفت انتباهه والتأثير فيه من خلال المصطلحات التي يوظفها في النص.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم عرضه في الربط المعجمي في قصيدة بانت سعاد نستنتج مايلي:

-كان للتكرار والتضام دورًا كبيرًا في اتساق القصيدة .

- التكرار في القصيدة كان باللّفظ و بالمعنى.

- تنوع التكرار في القصيدة ما بين تكرار مباشر، وتكرار جزئي، أو ترادف واشتراك لفظي.

- ويعتمد في كثير من الأحيان على التكرار المباشر والتكرار الجزئي.

- حقق التكرار أغراض بلاغيّة كثيرة: كالتقرير والتأكيد، والتهويل والتعظيم والربط وغير ذلك من المعاني.

- وقد ساهم التضام هو الآخر في اتساق القصيدة من خلال أنواعه المتمثلة في: الارتباط بموضوع واحد؛ حيث تنوعت حقوله من وصف محبوبته، و وصف الخيل ورموز التهويل والتعظيم إضافة إلى صفات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وغيرها .

أما النوع الآخر من التضام وهو التضاد كان حاضرًا في القصيدة إلّا أن الألفاظ المرتبطة بموضوع واحد كانت الأكثر حضورًا من الأنواع الأخرى.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونصلي و نسلم على خاتم رسل الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثبت لدينا أن الربط المعجمي آلية اتساق لا يخلو منها أي نص، بحيث تسهم في جودة بنائه ومتانة سبكه، فينكشف عن كلّ متلاحم الأجزاء لا يجد قراؤه تعثرا أو عيا وهم يمارسون عملية القراءة، بالإضافة إلى أن الربط المعجمي يكشف مدى انسجام بنية النص الدلالية نظير ما توفره آليات الانسجام من ترابط في مستوى البنية العميقة.

في محاولتنا الوقوف على ما وفرته أدوات الربط المعجمي من اتساق بنية انص التراثي "قصيدة بانت سعاد"، رحنا نتقرى موضعها في النص المدونة ونستجلي أدوارها الدلالية، حيث أشرنا في البداية إلى دراسة آليات الربط المعجمي والكشف عنها في قصيدة كعب بن زهير، وقد تبيّن لنا أن آليات الربط المعجمي من الأدوات الضرورية في النص، لأنها تضمن تماسكه وترابطه، بالإضافة إلى مجموعة من النتائج توصلنا إليها وليست نهاية ما يمكن الوصول إليه، وإنّما ثمرة قراءة دؤوبة، وجهد متواصل، وتتبع واستقراء لهذه الظاهرة أهمها:

1.أسلوب الربط المعجمي المتمثل في التكرار والتضام من أكثر الأساليب انتشارًا في نصوص اللّغة العربيّة، والنّص القرآني أقوى مثال على ذلك.

2.يعد الربط المعجميّ أحد أدوات اتساق النّص، وتماسك أجزائه من خلال آلياته المتمثلة في: التكرار، والتضام.

3.يساهم التكرار، والتضام في تحقيق تماسك النص بشكل كبير، وذلك من خلال أنواعهما.

4.تعتبر ظاهرة التكرار، والتضام ظاهرة لغويّة عرفتها اللّغة العربيّة في أقدم نصوصها الشعريّة، والسرديّة.

5.يحقق التكرار أغراضا بلاغيّة كثيرة منها :التأكيد، التهويل، التعظيم، التحذير وغيرها.

6. يتيح التكرار للنص بعدًا جماليًا من خلال ما يوفره من انسجام موسيقي تستلذه أذن السامع، وبعدا دلاليًا، إذ تضيف الوحدة المكررة زخما دلاليا لم تتسع له الكلمة الأولى، بالإضافة إلى ما تضطلع به أنواعه التي منها: تكرار مباشر، تكرار جزئي، الاشتراك اللّفظي، الترادف من أدوار دلالية.

7.يعتبر التضام أسلوبا يمتاز بالقدرة على التأثير في المتلقي بشكل كبير.

8.يعمل التضام على تسلسل الكلام، واستمراره، وترابط أجزائه، ووحداته.

9.تتجلى قيمة تكرار الأصوات من خلال مراعاة قواعد بناء الكلمة العربية، حيث مخارج أصواتها وخصائصها، وصفاتها وثرائها الدلالي.

10. قلة شيوع الأصوات المهموسة في الاستعمال من الأصوات المجهورة، بحيث أن عدد الأصوات المهموسة في الكلام أقل بكثير من الأصوات المجهورة .

11. جودة أسلوب الشاعر، ومتانة بنائه من خلال إيراده المقاطع الصوتية بحسب ما تستدعيه المقامات وموضوعات القصيدة، فكانت المقاطع الصوتية الطويلة المنبعثة من أعماق الشاعر تغطي مسافة زمنية أطول تنسجم مع ما يعتري الشاعر من عواطف حب (غزل)، والتعظيم (المدح)، والإعجاب (الوصف)، في حين تساعد المقاطع القصيرة على إبراز حدة التعبير، وتوضيح مواضع النبر المجسد للدلالات حتى يتمكن السامع من المعنى

12. يتضح من المعجم الشعري أن الشاعر يمتتع بذائقة فنيّة راقية، وثقافة أدبية واسعة بالإضافة إلى الخيال المجنح الذي توسل به في إنزال المعاني المجردة من السماء إلى الأرض، من غير أن نتحسس عيا أو قصورًا في لغة الشاعر الذي مازال ينتقل من فكرة إلى أخرى في سلاسة وإنسيابية .

13. من مؤيدات التكرار أن المعاني أوسع مدى من الألفاظ، ذلك أن ترديد الألفاظ بكشف عن طلقاتها الشعرية ويعزز دورها البناء، والدلالة، فالكلمات التي تكرر في شعر كعب بن زهير تضيء خطابه الشعري المترع بالقيم الفنية، والرؤى الفكرية .

14. إن تكرار الأصوات، والكلمات التركيبية، ليس ضروريا لتؤدي الجمل ووظيفتها المعنوية، والتداولية، ولكنه شرط كمال أو محسن، ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية .

هذه هي الزاوية التي تبدت لنا من خلال مختلف أنماط التشكيلات اللغوية التي حفلت بها القصيدة، والتي تقوم أدلة على تملك الشاعر زمام اللغة ومعرفته بمواطن طاقاتها الإبلاغية.

لا ندعي الإحاطة بشوارد القصيدة ونوادرها فيما عرضناه من نتائج، بقدر ما هي حصيلة ما كشفه الشعر من بعض مكوناته وفق ما استدعاه المنهج التحليلي الوصفي المطبق، وباعتبار كفاءات الباحث ودقة ملاحظاته، ذلك أن طاقات النص الإيحائية متجددة تغذي شغف الباحث وتمتثل لرهانات آليات التحليل،ومناهج البحث، فعلى قدر الطلب تسدى المطالب.

يبدو النص الشعري في شكله المادي أقرب شبها بالمكعب متعدد الأسطح، فما يتبدى لباحث وفق زاوية رؤية معينة، لا يتبدى بالكيفية ذاتها لباحث آخر من زاوية مختلفة، لذا فالجزم باستفاء المدونة درسًا وتمحيصًا أمر مجاف للحقيقة تمامًا، ذلك أنه عنّت لنا أثناء الدراسة بعض المسائل التي هي من صلب التحليل اللساني النصي، فإن لم يتسع لها بحثنا فمن الممكن أن تكون موضوع دراسات لاحقة من مثل: تغيير النظرة إلى أدوات الربط المعجمي من منظور نحوي صرف إلى منظور لساني نصي يراعي الأبعاد الدلالية التّي تحققها أدوات الربط هته.

تم بحمد الله تعالى.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية حفص

أولا: المصادر

أ-المدونة:

1. سلسة الروائع، منشورات دار المشرق، بيروت، ط6، 1982.

ب-المعاجم التراثية:

- **ابن رشيق القيراوني**(أبو علي الحسن بن الأزدي (463هـ)

2. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981.

- **ابن فارس**(أبو الحسن أحمد بن زكريا القزويني 395 هـ)

3. مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1999،ج2.

- **ابن منظور** (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ)

4. لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

- **الزمخشري**(أبو القاسم محمد بن عمر ت 538هـ)

5. أساس البلاغة، دار الفكر، بروت، لبنان، دط،2004.

- **الفيروز آبادي**

6. القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان،دط،1999.

- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**

7. معجم الوسيط، دار الدعوة، اسنطبول، تركيا، دط، 1.

ثانيا:المراجع

- **أحمد مختار عمر**

8. علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 2006.

- **الزركشي**(بدر الدين محمد بن عبد الله)

9. البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج3.

- **تمام حسان**

10. اللغة العربية مبناها ومعناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، دط،1994.

- **جمعان عبد الكريم**

11. اشكاليات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، الدار البيضاء، ط1، 2009.

- **جميل حمداوي**

12. محاضرات في لسانيات النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،دط، 2016.

- **سعد عبد العزيز مصلوح**

13. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت ، ط1 ، 2003.

- **سعيد حسن بحيري**

14. علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ،مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ، مصر ،ط1 ،1997.

- **الجرجاني** (الشريف علي بن محمد)

15. كتاب التعريفات ، دار الإمام ، الإسكندرية ، مصر ، د ط ، 2004.

- **صبحي ابراهيم الفقي**

16. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000.

- **عثمان أبو زنيد**

17. نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، ط1، 2009.

- **عزة شبل محمد**

18. علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

- **محمد خطابي**

19. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.

- **يوسف نور عوض**

20. نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين، القاهرة، مصر، ط1، 1994.

ثالثا : المجلات

- **رنا خليل علي**

21. السبك المعجمي في كتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مجلة ديالي ، العدد 62 ، 2014.

- **نوال بنت ابراهيم**

22. المصاحبة اللفضية و دورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د.خالد نايف ، مجلة الدراسات اللغوية ، مجلد 14 ، العدد 3 ، 2015.

- **هاشم محمد هاشم ومريم جلائي**

23. دورة ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي، الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد 20، 2015.

رابعا : الرسائل الجامعية

- **عبد المالك العايب**

24. أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني – سورتا الرحمان والواقعة – مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2014.

المـــلـحق

كعب بن زهير:

"**حياته:**نشأ كعب في أسرة تمت الى الشعر بصلات متينة، وكان له من مؤالفة ابيه و رواية شعره، ما هذَّبَ فيه ذلك الميل الطبيعي، فبدأ شعره متفقًا يقرن فيه منازع القريحة بمظاهر الصنعة ، فيدل به على تقلبات حياته، و عناصر شاعريته.

عصره:حاول أكثر المعاصرين من مؤرخي الأدب العربي أن يعيّنوا سنةً لوفاة شاعرنا، فذكر بعضهم السنة 24 للهجرة أي 644، و فضل غيرهم السنة 662، مستندين إلى حادثة البردة، و رغبة معاوية في شرائها، مستنتجين من ذلك أن الشاعر أدرك خلافة معاوية دون شك (660-680)، معيّنين لوفاته السنة 42 للهجرة الموافقة للسنة 662 المذكورة، على أن هذا الاستنتاج لا يفرض صحة ما يروى عن رغبة معاوية في شراء البردة من كعب فحسب، بل يفرض أيضا أن معاوية كان خليفة آنذاك، و هو أمر لم يشير إليه أحد من قدماء المؤرخين، بل ان أقدمهم و أجدرهم بمعرفة مآتي نبّي الإسلام،عنيت ابن اسحق صاحب "السيرة" لا يشير إلى "البردة" في كلامه على اسلام كعب و مدحه النبي، و لا يزيد عليه ابن هشام شيئاً في ذلك . واذاً فإن ذكر البردة متأخر عن أوائل القرن التاسع هذا إلا أن أكثر من يذكرون الحادث لا يصرحون بأن معاوية طلب من كعب نفسه ، بل يقولون أنه اشتراها من ولده و مهما يكن من أمرٍ، فإن ذكر سنةٍ بعينها لوفاة كعب لمن الصعوبة بمكان.

و أصعب من ذلك تعيين سنة لمولده و نحن لا نعرف يقيناً إلا سنة اسلامه وهي السنة التاسعة للهجرة (630) كما ورد في السيرة و أقره البرنس كايتاني.

نشأته:

كعب بن زهير بن ربيعة المعروف بأبي سُلمى، بن رباح أو رياح المزني و أمه كبشة بنت عمّار بن عديّ من بني غطفان، وهي امرأة زهير الثانية، و أم وُلده الثلاثة كعب و بُجير و سالم ،وذلك ان زهيراً كان قد تزوج امرأة تكنى "أم أوفى" على ما ذكرنا، فلم يعش له منها أولاد.

فتزوج بنت عمّار هذه و أقام في قومها بني غطفان حتى كاد ينسب إليهم، بل نسبه إليهم بعض المؤرخين، سائرين على أثر ابن قتيبة فنشأ كعب في غطفان كأنه واحد منهم يشترك في جميع مآتيهم حرباً و سلماً، و قد رثى ربيعة ابن مكدّم الكناني لصلته بقوم أمه، على أنه لم ينسى أصله و قومه الأدنين ، حتى اذا سنحت له الفرصة افتخر بالمزنين وذّكر المفاخر كرم أصلهم فقال:

فهم الأصل مني حيث كنت، و إنني من المزنّيينَ المضيفين للكرم

وقد يتجاوز ذلك إلى افتخاره بأنّه يشبه أباه فحسب، دون أن ينتزعه شبه خال من غطفان.

أشار جمهور الأدباء إلى حظ هذه الأسرة من الشعر، حتى اجتمعوا ،أو كادوا على أنه "لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهليّة ما اتصل في ولد زهير"، فمن أبي سُلمى والد زهير –"و كان أبو سُلمى أيضاً شاعراً"– إلى شامة بن العُذير خاله ،إلى أوس بن حجر زوج أمه، إلى زهير نفسه، إلى أختيه سلمى و الخنساء، إلى ابنيه كعب و بُجير، سلسة شعرية متصلة ، لقد تختلف حلقاتها قيمةً دون شك ، و لكنها تشترك بهذا الفيض من الإلهام الشعري ، و لم تنقطع هذه السلسلة بشاعرنا كعب بل تجاوزته إلى ابنه عُقبة المعروف بالمضرّب، فإلى حفيده العوَّام ، فإلى ابن حفيده بشير"[1].

[1]- فؤاد افرام البيتاني، كعب بن زهير –بانت سعاد-، دار المشرق،بيروت، لبنان،1982، ط6، ص71-72-73.

طباعتها – ترجمتها:

"لبانت سعاد نحو العشرين في الشرق و الغرب، منها على حدة و منها في مجاميع أدبية ، و قد يطول بنا الكلام إذا تعرضنا لذكرها كلها فتكتفي بأهمها. كان المستشرقون السابقين إلى طبعها فنشرها أولا ليته سنة 1748 في مدينة ليدن مع ترجمة باللّاتينية، و مقدمة، و شرح.

و ممّا يذكر من الطباعات الأوروبية طبعة فريتاغ في هال سنة 1823، مع ترجمة لاتينية، و مقدمة، و شرح ثمّ طبعة كويدي، مع شرح ابن هشام في ليبسيك سنة 1871. و طبعة نولدكه في برلين سنة 1890، مع بعض الحواشي. ثمّ طبعة رو مع ترجمة فرنسوية، و منتخبات من شرح الباجوري في قسنطينة و باريس سنة 1904. و طبعة كرنكو مع شرح التبريزي، و تعاليق بالألمانية في ليبسيك سنة 1911. و لعلّ أجمع هذه الطبعات طبعة رينة باسيّة المتقدم ذكرها و التي نشرها في الجزائر سنة1910، و جمع فيها بين شرح ثعلب و شرح ابن يَكلبَخت، ذاكرًا جميع الروايات المختلفة، مقدما عليها بحثا في حياة الشاعر، و ترجمة فرنسوية للقصيدة، وآخر طبعة أوروبية للقصيدة طبعة الدكتور سكوبا بيكوسلاوسكي مع ترجمتها الى اللغة البولونية، و بعض التعاليق في اختلاف الروايات، في بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، 1931.

أما الطباعات الشرقية طبعة الثرواني، في كلكتا سنة 1231هـ (1816)، و ممّا يستحق ذكرا من سائر الطبعات طبعة بولاق مع شرح ابن هشام سنة 1290هـ (1873).

و طبعات القاهرة، مع شرح ابن هشام، و شرح الباجوري على الهامش سنة 1304هـ (1887) و ما بعدها. و طبعة ذي الفقار علي دوبندي، مع شرح الباجوري و ابن هشام، و ترجمة هندستانية و حواش في دهلي سنة 1900، و طبعة القاضي محمد ظهور الدين مع ترجمة نثرية بالهندستاني و ترجمة شعرية بالبنجابي في لاهور سنة 1903. إلى غير ذلك من الطباعات العديدة في بيروت، و القاهرة ، و بومباي، و جونبور و حيدر آباد و غيرها.

وقد نشرت "بانت سعاد" في جمهرة إشعار العرب لأبي زيد القرشي و هو يعدّها من "المشوبات" (طبعةعمون) مصر 1308هـ.

و لها ترجمات إلى لغات عديدة تقدم لنا ذكر شيء منها مع الطبعات. و عدا ذلك فإن لها ترجمتين ألمانيتين إحداهما نثرية لويل في ترجمة سيرة محمد لابن هشام، و الثانية شعريّة لروكرت، و ترجمة انكليزية لردهوس في مجموعة كلوستون، و ترجمة ايطالية لكبريالي، و ترجمات فارسية منها واحدة للكاملي منشورة مع شرح لعبد الحافظ محمد نظير في لكنثو سنة 1975، و ترجمة تركية لملجق زاده في احدى مكاتب قسنطينة" [1].

[1]- فؤاد افرام البيتاني، المرجع السابق ، 93-94.

بانت سعاد

(البحر البسيط)

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، متيم إثرَها، لم يفدَ،مكبولُ.

وما سُعادُ،غداة البَين،إذ رَحَلوا، إلاّ اَغَنُّ،غَضيضُ الطَّرف مكحولُ.

تجلُو عوارضَ ذي ظَلَم ، إذا اِبتَسَمَت، كَأَنَهُ مُنهلٌ بالرَّاحِ ، مَعْلولُ؛

شُجّت بذي شَبَمُ مِن مَاءِ مَحْنِيةٍ ، صافٍ بأبطَحِ ، أَضحَى وَهُو مَشمُولُ،

تَنفِي الرِّياحُ القَذى عَنهُ؛ و أَفرَطَهُ مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٌ يَعاليلُ

أَكرِم بها خُلَّةً ، لو أَنَّهَا صَدَقَت موعودَهَا ،أولو أنَّ النُّصحَ مقبولُ

لَكنَّها خُلَّةٌ قَد سِيطَ مِن دَمِهَا فَجعٌ ، وَوَلعٌ ، و إخلافٌ ، وتبديلُ؛

فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تكون بِهَا ؛ كَمَا تلَوَّنُ فِي أَثوَابِهَا الغُولُ ؛

ولَا تُمسِّكُ بالعَهدِ الّذي زَعَمَت إلاَّ كَمَا يُمسكُ الماءَ الغَرابيلُ.

فلا يَغُرَّنكَ ما مَنَّت وما وَعَدَت ؛ إنَّ الأَمَانيَّ والأَحلامَ تضليلُ!

كَانَت مَواعيدُ عُرقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ، و مَا مَواعِيدُهُ إلاَّ الأَبَاطيلُ!

أَرجُو وآمُلُ أَن تَدنُو مَودَّتُهَا ؛ وَمَا إخالُ لدَينَا مِنكِ تنويلُ!

التخلّصُ إلى وصف الناقة

أَمسَت سُعادُ بِأرْضٍ لاَيُبلغُهَا إلاّ العِتاقُ ، النَجِيبَاتُ ، المرَاسِيلُ ؛

ولَـن يُبّلّغَهَا إلاَّ غذافرةٌ فِيها، علَى الأَينِ ، إرقالٌ ، تَبغَيلُ ،

مِن كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفرى ، إذَا عَرِقت ، عُرضتُها طامسُ الأعْلام مَجهولُ ،

تَرمي الغيوبَ بعَينَي مُفرَدٍ ، لَهَقٍ ، إذا تَوَقَدت الحِزَّانُ و الميلُ ،

ضَخْمٌ مُقَلدُها، فَعَمٌ مُقَيَّدُها ، في خَلْقِهَا عن بَناتٍ الفَحلِ تفضيلُ

غَلْبَاءُ ، وَجْناءُ، عُلْكُومٌ، مُذكَّرَةٌ، في دَفِها سَعَةٌ، قُدَّامها مِيلُ،

و جِلدُهَا مِن أَطُومٍ ، لا يُؤَيّسُهُ طِلْحٌ ، بضاحيَةِ الَمْتنَينِ ، مَهْزُولُ.

حَرْفٌ أخُوها أبُوها مِن مُهَجّنَة، و عَمَّها خالُها ، قوْدَاءُ ، شمْليلُ،

يمشي القُرَادُ عَليها، ثم يُزْلقُهُ منها لَبانٌ ، وأقْرابٌ زهاليلُ؛

عيرانةٌ قُذِفَت بالَنّحْضِ، عن عُرُضٍ؛ مِرْفقُها عن بَنات الزَوْرِ،مفتولُ؛

كَأَنَمَا فاتَ عَيْنَيها ومذْبَحَهَا من خَطمِهَا ومن اللحيينَ ، برْطِيلُ ؛

تُمرُّ مِثلَ عَسيبِ النّخْلِ ذا خُصلٍ في غارزٍ لم تُخَوِّنه الأحالِيلُ

قَنْواءُ ، في حرَّتَيها ، للبَصيرِ بِهَا ، عِتقٌ مُبينٌ ، وفي الخدَّين تسهيلُ؛

تخْدِي على يَسَراتٍ ، وهي لاحقَةٌ، ذَوابِلٍ ،مسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْليلُ،

سُمْر العَجايات يتْرُكْنَ الحَصَى زيَمًا لَمْ يَقهنَّ رُؤوسَ الأُلَم تَنْعيلُ ؛

كَأَنَّ أوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَت ، وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقيلُ ،

يَوماً يَظَلُّ به الحرْباءُ مُصْطخدًا كَأَنَ ضاحيةٌ بالشَّمْس مَمْلولُ ،

وقالَ للقومِ حَادِيهم ، وقد جَعَلَت وُرْقُ الجَنادِب يرْكُضْن الحصى: "قِيلوا"

شَدَّ النَّهارِ ذراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ، قامَت ، فَجَاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ،

نَوَّاحةٍ ، رِخوَةِ الضَّبْعينِ ، ليسَ لها ، لّما نعى بكْرَها الناعُونَ ، معقولٌ ،

تفْري اللَبانَ بكفَّيها ، ومِدْرَعُها مُشقَّقٌ عن تراقِيها رَعَابِيلُ.

التخلص إلى مدح النبي

تسْعى الوُشاةُ جنابَيهَا ، وَقولُهُمُ: "إنَّكَ ، يا ابن أبي سُلمى ، لَمقتولُ"!

و قالَ كلُّ خليلٍ كُنتُ آمُلُهُ: "لا ألهينَّكَ ؛ إنِّي عَنكَ مشغولُ"

فقلت:"خَلُّوا سبيلي، لا أبالَكُمُ، فكلُّ ما قدَّرَ الرَّحمنُ مفعولُ!

كلُّ ابنِ أنْثى ، وإنْ طالَت سَلامَتُهُ، يومًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحمولُ!"

إعتذارو مدح

نُبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللّهِ أوعَدني ؛ والعَفْوُ عِندَ رَسولِ اللّهِ مَأمولُ.

مَهلاً هَدَاكَ الذِي أَعطَاكَ نَافِلةَ الـ قُرآنِ فيه مَواعِظٌ ، وتَفْصيلُ

لا تأْخذَني بأقوالِ الوُشاةِ ، ولم أذنبْ، وإنْ كَثُرت في الأقاويلُ.

لَقَدْ أقومُ مُقامًا لو يقومُ بهِ ، أرى و أسمَعُ مالو يَسمَعُ الفيلُ

لَظَلَّ يُرعَدُ ،إلاَّ أن يَكونَ لَه من الرَّسولِ ، بإذن اللّهِ ، تَنْويلُ.

مَازلتُ اقْتطعُ البيدَاء، مُدَّرعًا جُنحَ الظَلام ، وثوبُ ٱلليل مَسْبولُ،

حتىَ وَضعتُ يَميني ، لا أُنازعُها في كفِّ ذي نَقماتٍ قِيلهُ القيلُ.

لَذاك أهْيبُ عندي- إذ أكلّمُهُ، وقِيل :"إنَّكَ منسوبٌ ومَسْؤُولُ"-

مِن خادِرٍ من لُيوثِ الأرضِ مَسْكِنُهُ مِن بْطنِ عَثَّرَ ، غيلٌ دَوَنَهُ غِيلُ،

يَغْدو ، فيلّحَمُ ضِرعا من عَيشُهُما لَحْمُ مِن القَوم مَعفورٌ ، خرادِيلُ ،

إذا يُساوِرُ قِرْنا لا يحلُّ له أن يَترُكَ القِرنَ إلاَّ وهو مَجدولُ ؛

منه تظَلُّ سِباعُ الجَوِّ ضَافِرَةٌ ، ولا تمشَّى بِواديه الأرَاجيلُ ،

ولايَزالُ بواديه أَخو ثِقَةٍ مُطَرَّحُ و الدِرْسانِ ، مَأْكولُ

التخلص إلى مدح المهاجرين من قريش

إن الرَّسُولَ كَسيف يُستَضاءُ به ، مُهَندٌ، من سيوف اللّهِ ، مَسْلولٌ ،

في عُصبةٍ من قُريشٍ قَال قائِلهُمْ ببَطْن مَكة ، لَمَّا أَسْلَموا :"زولوا!"

زَالوا ؛ فما زَالَ أنْكاسٌ ولا كُشُفٌ، عِنَدِ اللّقاءِ ، ولا مِيلٌ معازيل.

شمٌ العرانِينِ، أبْطالٌ ، لَبوسُهُمُ من نَسج داودَ ، في الهَيجا ، سرابيلُ،

بِيضٌ، سَوابغُ ، قَد شُكَّت لها حَلَقٌ كأنهُ حلقُ القفعاءِ ، مجدولُ ؛

لا يفْرَحُونَ إذا نالَت رِماحُهُم قوماً، وليسوا مَجازيعًا إذا نيلوا؛

يَمشُون مَشْيَ الجِمالِ الزُّهرِ، يعْصمُهُمُ ضَربٌ ، إذا عَرَّدَ السَّودُ التنابِيلُ؛

لا يقَعُ الطّعْنُ إلاَّفي نحورِهِمِ؛ وما لَهُمُ عَن حِياضِ الموت تَهليلُ

الفهـــرس

فهرس المحتوى

	العنوان	الصفحة
	الإهداء	-
	شكر وعرفان	-
	مقدمة	أ-د
	مدخل	02
	مفهوم النص.....	02
	لسانيات النص **Linguistique textuelle**	04
	لسانيات الجملة.....	05
	الفصل الأول: الربط المعجمي وآلياته (التكرار والتضام)	
	الربط المعجمي.....	08
	أولا: التكرار **Reiteration**.....	08
	أنواع التكرار.....	10
	1- تكرار الكلمة نفسها.....	10
	2- الترادف أو شبه الترادف.....	11
	3- الكلمة الشاملة.....	12
	4- الكلمة العامة	12
	5- التكرار الايقاعي.....	13
	6- تكرار اللازمات.....	14
	التكرار عند القدماء.....	14
	التكرار عند المحدثين.....	15
	فوائد التكرار.....	16
	أولا:التأكيد.....	16
	ثانيا: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.....	16
	ثالثا: إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له، وتجديدا لعهده.....	16
	رابعا: في مقام التعظيم والتهويل.....	16
	خامسا: في مقام الوعيد والتهديد.....	17
	سادسا: التعجب.....	17

	سابعا: التعدد المتعلق.....	17
	ثانيـــاً:التضـــــام collocation.....	20
	مفهوم التضام.....	20
	المصاحبة المعجمية(التضام) في إصطلاح القدامى.....	21
	1- المطابقة.....	21
	2- المقابلة.....	22
	التضام في الدراسات الحديثة.....	22
	أنواع التضام.....	23
	أ-علاقة التضاد.....	23
	ب-التدرج التسلسلي.....	24
	ج- علاقة الجزء بالكل.....	24
	د- علاقة الجزء بالجزء.....	24
	هـ- علاقة التلازم الذاكري.....	25
	أهمية التضام.....	26
	وظائف التضام و أغراضه البلاغية.....	27
	دراسة تطبيقية لقصيدة بانت سعاد "أنموذجا".....	30
	تمهيد.....	30
	1-تكرار الصوت.....	30
	2-تكرار الكلمة.....	36
	أ-تكرار الفعل.....	36
	ب-تكرار الاسم.....	37
	ج-تكرار الحرف.....	38
	تكرار الكلمة وأغراضه.....	39
	التضام.....	41
	أقسام التضام	42
	1- التضاد.....	43
	2- الارتباط بموضوع معين.....	45
	خلاصة الفصل.....	48

خاتمة		50
قائمة المصادر والمراجع		
قائمة الملاحق		
فهرس ملخص		

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور آليات الربط المعجمي في اتساق النص في قصيدة "بانت سعاد"–أنموذجا– وذلك من خلال التعرف على وسائل الربط المعجمي ، و التي تجسدت في (التكرار و التضام) حيث بحثنا و حللنا أنواع و أغراض كل من التكرار و التضام من حيث تكرار الكلمة و الأصوات ، أما بالنسبة للتضام قمنا بإستخدام أنواعه المتمثلة في : التضاد ، الإرتباط بموضوع معين ، علاقة الجزء بالكل و غيرها ، و ذلك من خلال القصيدة التي اتخذناها نموذجاً تطبيقياً مبينين دور هذه الأنواع في بناء النص ، و كذلك قدرتها على إضافة سياقات جديدة تعمل على شد إنتباه المتلقي و جذبه إلى جانب انسجام النص و ترابطه.

Summary :

This research aims to uncover the role of the lexical linking mechanisms in the consistency of the text in the poem (Bant Souad) - a model - by identifying the lexical linking methods that were embodied in repetition and collocation. Where we researched and analyzed the types and purposes of both repetition and collocation in terms of word repetition and sounds.

As for collocation, we used its types of contradiction and connection to a specific topic, the relation of the part to the whole, and others. And that is through the poem that we took an applied model showing the role of these types in constructing the text, as well as their ability to add new contexts that work to attract and attract the attention of the recipient as well as the consistency and coherence of the text.